مقتطف الصحف الصهيونية

الجمعة 26 أيار 2023

عين على العدو الجمعة 26-5-2023

عين على العدو: نشرة يومية ترصد شؤون العدو من خلال متابعة المواقف والتصريحات الرسمية إلى جانب أهم الآراء والتحليلات الصادرة.

ترجمة واعداد: شبكة الهدهد للشؤون الإسرائيلية

الشأن الفلسطيني:

- **معاريف** :أنباء عن وقوع اشتباكات مسلحة بين الجيش ومسلحين فلسطينيين في مخيم بلاطة دون وقوع إصابات في صفوف الجنود.
- **قناة كان العبرية**" :رفع العلم الإسرائيلي" خلال حفل تخرج في ثانوية "راهبات الوردية" في حي بيت حنينا شمال القدس مما أدى إلى غضب أولياء أمور الطلاب وإنهاء الحفل – اتصل أحد المعلمين بالشرطة لتفريق الآباء المحتجين.
- **الجنرال احتياط يسرائيل زيف، رئيس شعبة العمليات سابقاً**" :إن سقوط السلطة الفلسطينية سيكون له عواقب كارثية، ولن يصب أبدا في مصلحة إسرائيل، وسيجر مناطق الضفة إلى حالة فوضى لا تحمد عقباها، وإلى نشوء سلطة ثانية بديلة الأمر الذي لا ترغبه إسرائيل."
- **جروزاليم بوست** :تعرض جنود من "الجيش الإسرائيلي"، صباح اليوم، لإطلاق نار خلال عملية في مخيم بلاطة للاجئين في نابلس – تم إطلاق أعيرة نارية وإلقاء عبوات ناسفة. ورد الجيش الإسرائيلي على النيران دون الإبلاغ عن وقوع إصابات، بحسب واللا العبري.

الشأن الإقليمي والدولي:

- **"ألون بن دافيد"-معاريف**" :حزب الله يشعر بالغيرة من الجهاد الإسلامي ويفكر في القيام بعمليات ضد "إسرائيل"، تتضمن سيطرة قوة رضوان على مستوطنة في الشمال، لكنهم يعرفون جيداً أن هذه ستكون الحرب الأخيرة لهم، والتي ستترك لبنان مدمراً بالكامل."

- **يديعوت أحرونوت :**عثر في مستشفى أردني على "الإسرائيلي" "شالوم روطبان" 27 عاماً من سكان كريات ملاخي، مصاب بـ"اضطراب ما بعد الصدمة" بعدما سقط صاروخ أطلق من غزة قرب منزله في عملية "عامود السحاب 2012" وفقدت آثاره منذ حوالي عامين، وأعيد إلى "إسرائيل" بمساعدة الرئيس هرتسوغ والقنصلية في الأردن والجيش.

- **المتحدث باسم جيش العدو :**رصدت قوات الجيش طائرة درون مسيرة اخترقت الأجواء قادمة من داخل لبنان نحو منطقة زرعيت، وأسقطتها.

- **الجنرال احتياط "يسرائيل زيف"، رئيس شعبة العمليات سابقاً" :**على إسرائيل القيام بعملية عسكرية ضد إيران، سواء وحدها أو مع حليفتها الولايات المتحدة."

- **القناة 13 العبرية :**السويد والنرويج والدنمارك وبلجيكا تعرب عن قلقها بشأن مشروع قانون الجمعيات – الذي يلزم أية جمعية تتلقى تبرعات من كيان أجنبي بدفع ضريبة بنسبة 65% على إيراداتها.

- **يديعوت أحرونوت :**تقرير: سيزور "وفد إسرائيلي" الأسبوع القادم واشنطن لبحث الملف الإيراني وقضية التطبيع مع السعودية، وعلى رأس الوفد رئيس مجلس الأمن القومي "تساحي هنغبي" ووزير الشؤون الاستراتيجية "رون ديرمر."

- **قناة كان العبرية :**البيت الأبيض يقدم خطة لمكافحة معاداة اليهود في الولايات المتحدة، لكنها أثارت جدلاً بين المنظمات الموالية لـ "إسرائيل" والمنظمات اليسارية الأمريكية.

الشأن الداخلي:

- **معاريف :**أشارت نتائج استطلاع للرأي نشرتها صحيفة معاريف صباح الجمعة، أن إقرار ميزانية "حكومة نتنياهو" والأموال التي دفعها لشركائه، لم تساعد في زيادة حظوظ ائتلافه أمام المعارضة بشكل كبير.

- **معاريف :**إصابة جندي مظلي يبلغ من العمر 49 عاماً بجروح متوسطة جراء اصطدام طائرة شراعية بطائرة مروحية في مهبط طائرات وتم نقله إلى مستشفى آساف هاروفيه للعلاج، حيث أصيب بكدمات.

- **قناة كان العبرية :**اللجنة الوزارية لشؤون التشريع ستناقش مشروع قانون لتطبيق القانون الإسرائيلي على محميات طبيعية ومتنزهات وأنصب تذكارية في الضفة الغربية.

- **القناة 12 العبرية :**اعتقلت "الشرطة الإسرائيلية" اثنين خلال مظاهرات بالقرب من منزل رئيس الوزراء للاشتباه في سلوكهما غير المنضبط.

- **موقع والا العبري :**أوضح رئيس جامعة تل أبيب أرئيل بورات أنه لن يطبق مشروع قانون الطرد الدائم للطلاب الذين يلوحون بالعلم الفلسطيني وأنه "لن يقبل" اقتراح طرد الطلاب الذين أعربوا عن دعمهم لأعمال المقاومة أو منظمة مقاومة.

- **"حدشوت حموت :"**المعارضة في طريقها للانهيار: عضو الكنيست "جلعاد كاريب سيغادر" الأحد القادم إلى رام الله حيث سيلتقي بكبار مسؤولي حركة فتح وجبريل الرجوب.

- **معاريف** :تعارض المستشار القانوني للحكومة "غالي بهاريف مايارا" اقتراح "عوتسما يهوديت" لترسيخ الصهيونية كقيمة إرشادية في عمل الحكومة، وهو اقتراح يجب طرحه للتصويت في اجتماع مجلس الوزراء يوم الأحد المقبل.

عينة من الآراء على منصات التواصل:

- **"غيلا غاملئيل"** :"لقد مثلت الحكومة الإسرائيلية الليلة الماضية في مناسبة بمناسبة عيد استقلال أذربيجان، عقب الاجتماع الذي عقدته مؤخراً مع الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف بهدف تطوير العلاقات بين البلدين، وبما أن إيران تهدد إسرائيل، فإنها تجري مناورات عسكرية على حدود أذربيجان وتواصل السباق نحو برنامج الأسلحة النووية – ولا يجب على أي دولة أن تسمح بذلك."
- **أيمن عودة"** :من الواضح أن الدراسات الروحية والفن تخيف سموتريتش وأصدقائه، إنهم خائفون لأن أولئك الذين يدرسون التاريخ وأسس الفكر والفن تمكنوا من رؤية أصولهم الخطرة وطموحاتهم المدمرة، الأكاديمية التي يعارض قادتها التشريعات الفاشية مثل قانون العلم تتعرض للهجوم، وأنا أؤيدها بالكامل".
- **عوفر كسيف"** :وفقاً لجمعية كبار السن في إسرائيل، يعيش حوالي 55000 مسن في وضع صعب وأكثر من 200000 تحت خط الفقر، الحكومات الإسرائيلية تخلت عن كبار السن والحكومة اليمينية وميزانيتها الفاسدة تقضي عليهم".
- **"إيلي كوهين"** :"ستواصل وزارة الخارجية رعاية كل رجل وامرأة إسرائيليين في أي مكان في العالم، أشكر القنصلية في عمان غالي يتسحاق وإدارة شؤون الإسرائيليين في الخارج في وزارة الخارجية الذين تعاملوا مع هذه القضية خلال الأيام القليلة الماضية، وعملوا بكفاءة وسرعة لجمع شالوم ووالدته قبل العيد، شكر خاص أيضا للرئيس هرتسوغ على مشاركته في الحل."

* * *

مقالات

تايمز أوف إسرائيل : الحكومة في صدد التصويت على اقتراح لليمين المتطرف ينص على وجوب التزام السياسة الحكومية "بالقيم الصهيونية"

بقلم جيريمي شارون

من المقرر طرح اقتراح حكومي يهدف إلى التأكيد على "القيم الصهيونية" في جميع مسائل سياسة الحكومة وخاصة تلك المتعلقة بالمشروع الاستيطاني للتصويت عليه في اجتماع مجلس الوزراء يوم الأحد، على الرغم من الانتقادات الدولية المتوقعة والمعارضة المحتملة من المستشارة القضائية للحكومة. ومن شأن الاقتراح أيضا تقديم مزايا لمن يؤدون الخدمة العسكرية. ومشروع القانون، الذي قدمه الوزير لتطوير النقب والجليل، يتسحاف فاسرلاوف من حزب "عوتسما يهوديت" اليميني المتطرف، يرتكز في القيم الصهيونية التي يسعى إلى تعزيزها على تلك المعبّر عنها في "قانون أساس: دولة الشعب اليهودي" المثير للجدل والذي أثار الغضب بين الأقليات في البلاد عندما تم تمريره في عام 2018. يؤكد هذا الاقتراح أن الشعب

اليهودي فقط هو من يملك حق تقرير المصير القومي في دولة إسرائيل، ويرى أن "تطوير الاستيطان اليهودي" قيمة وطنية يشجعها ويدعمها.

ويبدو أن مشروع القانون الذي اقترحه فاسرلاوف يركز بشكل صريح على قضية تعزيز الوجود اليهودي في الضفة الغربية وفي جميع أنحاء إسرائيل، حيث ينص نص الاقتراح على أنه ينطبق على الهيئات الحكومية المعنية بتخصيص الأراضي وتخطيط البناء ، مثل سلطة أراضي إسرائيل والمجلس القومي للتخطيط والبناء. ويبدو أن الهدف المركزي لاقتراح فاسرلاوف سيكون على الأرجح زيادة توسيع المستوطنات في الضفة الغربية.

حزب عوتسما يهوديت، الذي يقوده وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، معارض قوي للدولة الفلسطينية في الضفة الغربية ومدافع قوي عن توسيع المستوطنات الإسرائيلية في المنطقة، وقد أدرج الحزب بندا محددا في اتفاقه الائتلافي لإضفاء الشرعية على حوالي 70 مستوطنة غير قانونية أقيمت بدون تصريح من الحكومة. ولدى عوتسما يهوديت أيضا وجهة نظر سلبية تجاه الأقلية العربية في إسرائيل، والتي تشكل حوالي 20٪ من اجمالي عدد السكان في البلاد، وقد دافع الحزب عن سياسات لتشجيع الهجرة العربية من إسرائيل. وقد تسُتخدم البنود الواردة في اقتراح فاسرلاوف، والتي تنص على أن "مزايا" لم يتم تحديدها سيتم منحها لأولئك الذين يؤدون الخدمة العسكرية أو المدنية، لتوفير مزايا اجتماعية ورفاهية للسكان اليهود، بما أن الغالبية العظمى من المواطنين العرب لا تؤدي الخدمة العسكرية أو المدنية.ومع ذلك، ينص القرار على أنه لن ينتقص من المبادئ الراسخة في قوانين الأساس شبه الدستورية القائمة في إسرائيل، على الرغم من أن مبدأ المساواة غير منصوص عليه صراحة في هذه القوانين.

وعلى الرغم من التقارير التي نشرتها الصحافة العبرية يوم الخميس عن تأجيل التصويت على الاقتراح، قال مكتب فاسرلاوف إنه يتوقع إجراء تصويت يوم الأحد.لكن مكتب الوزير لم يرد على الأسئلة المتعلقة بالطبيعة المحددة للمزايا المذكورة في القرار. ويقول نص مشروع القانون، "نحدد أن القيم الصهيونية، كما يتم التعبير عنها في قانون أساس: إسرائيل كدولة قومية للشعب اليهودي، ستكون قيما توجيهية وفاصلة في صياغة سياسة الإدارة العامة والسياستين الداخلية والخارجية، وتشريعات وأنشطة الحكومة وكل وحداتها ووكالاتها... أولا وقبل كل شيء في مجالات الاستيطان وفي تقديم مزايا لمن خدم في الجيش وأجهزة الأمن، أو في الخدمة المدنية، مع إعطاء الأولوية لمن أدوا واجبات قتالية (...) يجب ألا ينتقص هذا من المبادئ الراسخة في قوانين الأساس القائمة." وينص النص التوضيحي للقرار على أنه "في بعض الأحيان"، يتم "تجاهل القيم الصهيونية الأساسية" في الاعتبارات المستخدمة حاليا من قبل الحكومة وفروعها المختلفة، وعلى وجه التحديد القيم التي تعبّر عن حق تقرير المصير للشعب اليهودي "في أرض إسرائيل "، بما في ذلك" في [مجال] الاستيطان والأمن والثقافة والهجرة."

يبدو أن استخدام مصطلح "أرض إسرائيل"، الذي يتعلق بكل الأراضي الواقعة بين نهر الأردن والبحر الأبيض المتوسط – بما في ذلك الضفة الغربية وغزة وليس فقط الأراضي السيادية لدولة إسرائيل – يشير بقوة إلى أن السياسات التي يسعى فاسرلاوف للتأثير عليها من خلال مشروع القانون تتعلق بالمستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية.

يوم الخميس، ذكرت عدة وسائل إعلام عبرية أن مسؤولا كبيرا في مكتب المستشارة القضائية للحكومة قد صاغ رأيا قانونيا يعارض القرار، ينص على أنه الاقتراح "يمنح قيم الصهيونية مكانة تطغى على القيم الأساسية الأخرى، التي لها نفس المكانة المعيارية من وجهة نظر دستورية." ومع ذلك، أضاف نائب المستشارة القضائية للحكومة غيل ليمون، الذي كتب الرأي، أن القانون "إعلاني عمليا." وعلم "تايمز أوف إسرائيل" إن الرأي هو مسودة وأن الموقف النهائي بشأن مشروع القانون لم يكتمل بعد. وقد أدانت وزيرة الخارجية والعدل السابقة تسيبي ليفني اقتراح فاسرلاوف عندما أعلن لأول مرة عن نيته طرحه للتصويت عليه في مجلس الوزراء في وقت سابق من هذا العام. وكتبت ليفني على تويتر، "هذه ليست صهيونية، هذا استمرار للجنون القومي المتطرف وبصفة أخرى [في وجه] قيم المساواة الواردة في وثيقة الاستقلال، التي تنص على أن 'دولة إسرائيل ستسعى جاهدة لتطوير الأرض من أجل جميع سكانها'"

* * *

تايمز أوف إسرائيل : الوزراء يوافقون على أعمال بناء تمهيدا لشرعنة مدرسة "حومش" الدينية

بقلم جيكوب ماغيد

بدأ المستوطنون يوم الخميس بتجهيز أراضي في شمال الضفة الغربية لنقل بؤرة "حومش" الاستيطانية غير القانونية، التي تقع حاليًا على أراضي فلسطينية خاصة. وتحوي البؤرة الاستيطانية مدرسة دينية مؤقتة سعى المستوطنون منذ سنوات إلى إضفاء الشرعية عليها كمستوطنة معترف بها من قبل الحكومة – وهو أمر أكدت حكومة نتنياهو هذا الأسبوع لإدارة بايدن أنها لن تفعله.

وفي حين أن معظم المجتمع الدولي يعتبر جميع المستوطنات غير شرعية، فإن إسرائيل تفرق بين المستوطنات التي شيدتها وزارة الدفاع على أراض مملوكة للدولة، والبؤر الاستيطانية غير القانونية التي أقيمت دون التصاريح اللازمة، وغالبًا ما تكون على أراض فلسطينية خاصة. ومع ذلك، يتم إنشاء البؤر الاستيطانية في بعض الأحيان بموافقة ضمنية من الدولة، وقد سعت الحكومات المتعاقبة إلى إضفاء الشرعية على بعض المستوطنات غير المعترف بها والتي يزيد عددها عن 100. ويتطلب إضفاء الشرعية على المدرسة الدينية نقلها إلى موقع مجاور، إلى ما تعتبره إسرائيل أرضًا عامة. لكن أعمال البناء اللازمة لنقل البؤرة تتطلب تصاريح، ولم يحصل المستوطنون عليها قبل بدء العمل يوم الخميس.

في اليوم السابق، سعى المستوطنون إلى نقل معدات البناء إلى الموقع في شمال الضفة الغربية لبدء الأعمال الأساسية، لكن منعهم جنود الجيش الإسرائيلي من القيام بذلك. وقام المجلس الإقليمي السامرة، الذي يمول مشروع البناء، بالتواصل مع وزير الدفاع يوآف غالانت ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش – وهو أيضًا وزير دولة في مكتب غالانت المسؤول عن شؤون المستوطنات – لحثهما على التدخل لصالح المستوطنين، حسبما ذكرت صحيفة "هآرتس." وبينما حث المسؤولون في المؤسسة الأمنية الوزيرين على عدم تلبية هذه المطالب، قرر غالانت وسموتريتش في النهاية تأييد المجلس الاستيطاني.

في الأسبوع الماضي، وقع قائد القيادة المركزية للجيش الإسرائيلي يهودا فوكس على أمر عسكري يلغي الحظر المفروض على دخول الإسرائيليين إلى بؤرة "حومش"، وهي واحدة من أربع بؤر استيطانية أخلتها إسرائيل في عام 2005 كجزء من انسحابها

من قطاع غزة. حتى قبل هذا القرار، شهدت البؤرة تواجد شبه يومي للإسرائيليين، الذين سمح لهم الجيش الإسرائيلي بدخول المنطقة كل صباح للدراسة في مدرسة دينية مؤقتة.

وأقرت محكمة العدل العليا بأن "حومش" تقع على أرض فلسطينية خاصة، لكن الجيش لم يسمح بعد للمزارعين الفلسطينيين بالعودة بانتظام إلى أراضيهم هناك. ويدعم التحالف إضفاء الشرعية على "حومش"، وقد نجح في إقرار تشريع في شهر مارس يسمح بإعادة الاستيطان في أربع بؤر استيطانية تقع شمال الضفة الغربية تم إخلاؤها في عام 2005. وكانت الخطوة التالية في هذه العملية هي الأمر العسكري الذي وقعه فوكس الأسبوع الماضي.

وقالت وزارة الخارجية الأمريكية إن هذه الخطوة "تتعارض مع التزام رئيس الوزراء السابق شارون الخطي تجاه إدارة بوش في عام 2004 والتزامات الحكومة الإسرائيلية الحالية تجاه إدارة بايدن." وبعث رئيس الوزراء آنذاك، أرييل شارون، برسالة إلى الرئيس الأمريكي آنذاك جورج دبليو بوش قبل حوالي 20 عاما، التزم فيها رئيس الوزراء بإخلاء أربع مستوطنات شمال الضفة الغربية من أجل إفساح المجال للتواصل الجغرافي الفلسطيني في المنطقة. في المقابل، قدم بوش بدوره اعتراف مكتوب بالحاجة إلى تبادل الأراضي في اتفاق سلام مستقبلي بين الإسرائيليين والفلسطينيين، مما يسمح لما يسمى بالكتل الاستيطانية القريبة من الخط الأخضر بالبقاء تحت السيطرة الإسرائيلية.

من جهتها، ادعت حكومة نتنياهو بأن إدارة أوباما كانت أول من رفض الالتزامات بين شارون وبوش، برفضها تمييز الولايات المتحدة بين هذه الكتل الاستيطانية والمستوطنات الواقعة في عمق الضفة الغربية. لكن أشار البيان الصادر يوم الأحد عن وزارة الخارجية الأمريكية أيضًا إلى الالتزامات الإسرائيلية للإدارة الحالية، التي أشارت إلى اتفاق القدس في المؤتمرات الإقليمية في فبراير ومارس لوقف التوسع في الضفة الغربية – وتحديداً لوقف تباحث إنشاء وحدات استيطانية جديدة لمدة أربعة أشهر، وتجميد الموافقات على البؤر الاستيطانية الجديدة لمدة ستة أشهر. وأضاف البيان الأمريكي أن "تطوير المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية يشكل عقبة أمام تحقيق حل الدولتين."

وسعى مساعدو نتنياهو لتوضيح أن سبب الأمر العسكري هو بدء عملية نقل البؤرة الاستيطانية من الأراضي الفلسطينية إلى مكان آخر قريب. ومن غير المرجح أن يقنع هذا الادعاء إدارة بايدن، التي تعارض بشكل أساسي التوسع الإسرائيلي في الضفة الغربية، بغض النظر عما إذا كانت الأرض المعنية تعتبر عامة أو خاصة. وقال موقع "والا" إن مساعدي نتنياهو أبلغوا إدارة بايدن أن الأمر العسكري ضروري بسبب الضغط السياسي الذي يواجهه رئيس الوزراء من شركائه اليمينيين في الائتلاف – وهي نقطة أخرى من المستبعد أن تقنع الولايات المتحدة.

* * *

تايمز أوف إسرائيل : المئات يتظاهرون خارج منزل نتنياهو بزعم أنه يفسد العلاقات مع الولايات المتحدة

الحشد مستاء من أن واشنطن تتجنب رئيس الوزراء بسبب الإصلاح القضائي والسياسات الأخرى، بينما تندفع إيران نحو حيازة قنبلة نووية؛ اعتقال شخصين

احتشد محتجون من جنود الاحتياط صباح الخميس خارج مقر إقامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في القدس، زاعمين أن رئيس الوزراء يدمر العلاقات الاستراتيجية الهامة مع الولايات المتحدة. وقالت الشرطة الإسرائيلية إنها صدت عدة مئات من المتظاهرين من جماعة "الإخوة في السلاح" بعد أن دخلوا المنطقة العازلة حول المنزل في شارع غزة بالعاصمة، وتجاهلوا التعليمات بإخلاء الطريق. وتم اعتقال اثنين من المتظاهرين واقتيدا للاستجواب. ولوح المتظاهرون بالأعلام الإسرائيلية والأمريكية بينما زعموا أن نتنياهو يبتعد عن أكبر حليف للبلاد حتى بينما تندفع العدو اللدود إيران للحصول على أسلحة نووية. وقالت الجماعة في بيان، في إشارة إلى الإصلاح القضائي، "الولايات المتحدة تقاطع نتنياهو وإيران تندفع نحو صنع قنبلة نووية بسبب انقلاب سيقضي على الديمقراطية الإسرائيلية. وادعوا أن نتنياهو "فقد أفضل صديق لنا ويحاول أن يلهينا مع +التجميدات+ والمحادثات المزيفة. على نتنياهو أن يختار الآن – إسرائيل قوية وديمقراطية، أو قنبلة إيرانية ستعرضنا جميعًا للخطر." وأفادت القناة 12 بأنه تم توقيف حافلة تقل محتجين وهي في طريقها للتجمع. وتم إيقاف الحافلة على بعد حوالي كيلومترين من مقر الإقامة، وتم إنزال الركاب ومنعهم من الوصول إلى المظاهرة. وبحسب ما ورد، أحضرت الشرطة خراطيم مياه، لكن تفرق المتظاهرون قبل أن يتم استخدامها.

يوم الثلاثاء، حذر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هيرتسي هاليفي من "تطورات سلبية" محتملة فيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني وتخصيب اليورانيوم، والتي من شأنها أن تدفع إسرائيل إلى الرد. وقال هاليفي: "بدون الخوض في التفاصيل، هناك تطورات سلبية محتملة في الأفق قد تدفع إلى اتخاذ إجراءات."

وتقول الحكومة إن الإصلاح ضروري لكبح جماح المحكمة العليا التي تتمادا في التدخل. ويقول منتقدو الإصلاح إنه سيضعف قدرة المحكمة على ضبط وموازنة الكنيست، مما يضر بشكل خطير بالطابع الديمقراطي لإسرائيل. وعلى الرغم من أن نتنياهو علق التشريع في أواخر مارس بينما تُجرى مفاوضات مع أحزاب المعارضة بهدف التوصل إلى صيغة متفق عليها للإصلاح، أعلن رئيس الوزراء يوم الأربعاء – بعد أن أقر الكنيست ميزانية الدولة الحاسمة – أنه سيدفع الآن بالإصلاح القضائي قدما.

وعلى غير عادة، لم تدع واشنطن نتنياهو لزيارة رسمية بعد منذ أن شكل ائتلافه من الأحزاب اليمينية والدينية واليمينية المتطرفة في نهاية العام الماضي. وأثارت الولايات المتحدة مخاوف بشأن تصريحات العناصر اليمينية المتطرفة في الحكومة والإصلاح الذي يخططه التحالف للنظام القضائي، والذي أدى إلى شهور من الاحتجاجات الأسبوعية الحاشدة، بما في ذلك من قبل جماعة "الإخوة في السلاح." وفي وقت سابق من هذا الشهر، قال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي جون كيربي إنه يعتقد أنه سيتم دعوة نتنياهو إلى البيت الأبيض في وقت ما، لكنه أكد أنه لا يوجد مخطط لهذه الزيارة حاليًا.

يوم الإثنين، قالت وزيرة المخابرات جيلا غمليئيل إن نتنياهو سيتلقى دعوة من إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى واشنطن في المستقبل القريب. وفي حديثها في مؤتمر هرتسليا، قالت عضو الليكود إنها تلقت إشارة لا لبس فيها إلى أن الدعوة وشيكة، خلال رحلتها إلى واشنطن في وقت سابق من هذا الشهر.

* * *

تايمز أوف اسرائيل : رؤساء الجامعات ينددون بمشروع قانون للائتلاف يحظر رفع العلم الفلسطيني

بيان مشترك يقول إن الإجراء من شأنه أن ينتهك حرية التعبير ويجعل الجامعات "فروعا للشرطة والشاباك" ؛ رئيس جامعة تل أبيب يتعهد بعدم تطبيق القانون "الفاشي" إذا تم تمريره

انتقد رؤساء الجامعات الإسرائيلية يوم الخميس مشروع قانون ائتلافي من المقرر مناقشته في اجتماع مجلس الوزراء القادم والذي من شأنه أن يحظر رفع العلم الفلسطيني في أي مكان في إسرائيل، زاعمين أنه إذا تم تمريره، فسيؤدي ذلك إلى "موجة من المقاطعات الأكاديمية للمؤسسات الإسرائيلية كلها حول العالم." وذهب رئيس جامعة تل أبيب، أريئل بورات، إلى أبعد من ذلك في بيان منفصل، قائلا أنه إذا تم تمرير مشروع القانون، فلن يقوم بتطبيق بند القانون الذي يقضي بالطرد الدائم للطلاب الذين يرفعون العلم الفلسطيني. ومشروع القانون، الذي قدمته عضو الكنيست ليمور سون هار-ميلخ من حزب "عوتسما يهوديت" اليميني المتطرف وتم تمريره في قراءة تمهيدية في الكنيست في الأسبوع الماضي، سيجعل من رفع علم كيان معاد لإسرائيل غير قانوني.

وجاء في الملاحظات التفسيرية لمشروع القانون إنه يسعى إلى إرساء مبدأ "المعاملة بالمثل" من خلال حظر رفع أعلام الكيانات التي تحظر بالمثل رفع العلم الإسرائيلي. ويبدو أن الهدف من مشروع القانون هو منع الإسرائيليين من رفع الأعلام الفلسطينية. من الواضح أن التشريع سيمكّن الشرطة من اتخاذ إجراءات أكثر قوة وبشكل فوري ضد المظاهرات في المجتمع العربي، حيث يتم رفع مثل هذه الأعلام في كثير من الأحيان. كما يقوم نشطاء سلام خلال أحداث برفع أعلام لدول تُعتبر رسميا في حالة حرب مع إسرائيل – مثل سوريا.

في حين يقر مشروع القانون بالحق بالتظاهر، إلا أنه "يرسم خطأ احمر بين الاحتجاج المشروع واحتجاج يتم خلاله رفع أعلام أولئك الذين لا يعترفون بدولة إسرائيل أو ليسوا ودودين معها أو لا يسمحون برفع علم دولة إسرائيل." ويقترح مشروع القانون جعل عرض هذه الأعلام جريمة جنائية يعاقب عليها بالسجن لمدة عام.

في بيان صدر الخميس، شجب اتحاد رؤساء الجامعات التشريع ووصفه بأنه قمعي ويضيق الخناق على حرية التعبير. وجاء في البيان أن "مشروع القانون يسعى إلى تحويل مؤسسات التعليم العالي إلى فروع للشرطة الإسرائيلية والشاباك، ويجبرها على تعقب مئات آلاف الطلاب في مبانيها، وفرض عقوبات على أنشطة تحميها في الغالب حاليا قوانين حرية التعبير." وأضاف البيان "هذا تسييس وتدخل عميق وغير معقول في أنشطة الحرم الجامعي، ومحاولة لاستخدام الأوساط الأكاديمية لإنفاذ القانون الجنائي، وتحويل مديري المؤسسات إلى شرطيين وقضاة وحتى جلادين – عند التعامل مع مخالفات لا علاقة لها بالأوساط الأكاديمية." وتابع واضعو الرسالة "إن إدراج الاعتبارات السياسية في قرار أكاديمي بإنهاء الدراسة هو قرار سيضر بشدة بمؤسسات التعليم العالي ومكانة الأكاديميين الإسرائيليين في جميع أنحاء العالم"، وقالوا إن هذه الخطوة "تبرر كل حجج" حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (BDS) المناهضة لإسرائيل و"تتسبب في موجة من المقاطعات الأكاديمية للمؤسسات الإسرائيلية في جميع أنحاء العالم."

وقال بورات، رئيس جامعة تل أبيب، إن القانون سيكون "غير قانوني" وتوقع أن تقوم محكمة العدل العليا بإلغائه، وبالتالي

لن تقوم الجامعات بتطبيق الإجراء إذا تم إقراره في النهاية. وقال إن "السلطة الفلسطينية ليست دولة عدو أو منظمة إرهابية. إن رفع أعلامها هو نشاط تحميه حرية التعبير"، وأضاف "إذا قمنا بتطبيق هذا القانون، في حال أصبح بالفعل قانونا، سنضطر على الأرجح إلى طرد عدد كبير من طلابنا، الذين لن يتحملوا وبحق مثل هذا الاضطهاد ولن يترددوا في رفع علم السلطة الفلسطينية." وحث بورات وزراء الحكومة والمستشارة القانونية للحكومة على معارضة الاقتراح الذي وصفه بـ "الفاشي."

وتأتي مداولات الحكومة المقبلة حول مشروع القانون بعد أن تمت الموافقة في قراءة تمهيدية على مشروع قانون آخر قدمه "عوتسما يهوديت" لمضاعفة العقوبة على المدانين بالتحرش الجنسي لأسباب عنصرية.

مشروع القانون قدمه كل من سون هار ميلخ وزميلها في الحزب عضو الكنيست يتسحاق كرويزر، اللذين ربطا التشريع بما يزعمون أنه اتجاه حديث لـ"إرهاب قومي" مكثف من خلال التحرش الجنسي. وجاء في الملاحظات التفسيرية لمشروع القانون: "ترد كل يوم تقارير عن تعرض النساء للتحرش الجنسي على أساس هويتهن الدينية. لقد وصل اشتداد الظاهرة إلى حد أنه في مناطق مختلفة من البلاد، في الشمال والجنوب، وحتى في مدينة تل أبيب، تخشى النساء الخروج للأنشطة الرياضية أو الخروج بمفردهن في المساء." وأشارا إلى أنه بموجب قانون العقوبات، فإن الشخص "الذي يرتكب جريمة بدافع العنصرية أو العداء تجاه الجمهور بسبب الدين أو الانتماء إلى جماعة دينية يكون عرضة لعقوبة مضاعفة." وقال النائبان إن القانون لا يتعلق بالتحرش الجنسي صراحة، و "الغرض من مشروع القانون هذا هو تصحيح هذا الوضع."

كما يقترح مشروع القانون أن تكون المحاكم قادرة على منح تعويضات مضاعفة لضحايا مثل هذه الجرائم – تصل إلى 240 ألف شيكل (66 ألف دولار) – حتى بدون دليل على حدوث ضرر.

* * *

تايمز أوف اسرائيل : الولايات المتحدة تدق ناقوس الخطر بشأن مشروع قانون لليكود يستهدف جماعات حقوقية مدعومة من حكومات أجنبية

بقلم جيكوب ماغيد

أعربت إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن يوم الأربعاء عن معارضتها لمشروع قانون ائتلافي من شأنه أن يحد بشكل كبير من قدرة منظمات المجتمع المدني الإسرائيلية على قبول التبرعات من الحكومات الأجنبية. وكان من المقرر طرح التشريع، الذي صاغه عضو الكنيست عن حزب "الليكود" أريئل كالنر، على اللجنة الوزارية رفيعة المستوى للتشريع في الكنيست يوم الأحد. وينص مشروع القانون على أن أي مجموعة غير ربحية تنخرط في التوعية العامة قبل أو بعد عامين من تلقي تبرع من حكومة أجنبية ستفقد وضعها كمؤسسة عامة ولن تكون مؤهلة للحصول على إعفاءات ضريبية. بالإضافة إلى ذلك، سيتم فرض ضريبة دخل على هذه المؤسسات غير الربحية بنسبة 65 بالمائة. ومن المرجح أن يشل مشروع القانون قدرة منظمات حقوق الإنسان على العمل في إسرائيل والضفة الغربية، حيث يعتمد الكثير منها على التمويل من الحكومات الأجنبية. ولطالما تم استهداف منظمات حقوق الإنسان – مثل "بتسيلم" و"كسر الصمت" و"الصندوق الجديد لإسرائيل" – من قبل اليمين

الإسرائيلي وحتى المركز السياسي بسبب قيامها بالكشف عن انتهاكات إسرائيلية مزعومة لحقوق الانسان ضد الفلسطينيين. لكن الطريقة التي سعى بها المشرعون اليمينيون لانتقاد المنظمات اليسارية إلى حد كبير كانت من خلال تسليط الضوء على مصادر تمويلها والادعاء أنها تشكل تدخلا في الشؤون الداخلية لإسرائيل. ويشير نشطاء يساريون بدورهم إلى أن جماعات المجتمع المدني اليمينية تحصل أيضا على تمويل من مستثمرين أجانب. قد يكون هؤلاء المانحون أفرادا على عكس الدول، لكن غالبا ما يتم تحويل الأموال بشفافية أقل بكثير، كما يؤكد النشطاء اليساريون. تمول إسرائيل أيضا منظمات مجتمع مدني في الخارج بدوافع سياسية مختلفة.

تم اقتراح تشريع كهذا في الكنيست في الماضي، لكن وسط انتقادات من الخارج، لم تتم المصادقة عليه مطلقا. لكن يبدو أن المبادرة لديها فرص أفضل لتصبح قانونا بالنظر إلى تركيبة حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو المتشددة والمؤيدة للاستيطان. كما تم تضمين تعهد بتمرير مثل هذا القانون في الاتفاق الائتلافي الذي وقّعه الليكود مع حزب "عوتسما يهوديت" اليميني المتطرف.

ردا على سؤال للتعليق على مشروع القانون خلال مؤتمر صحفي يوم الأربعاء، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية ماثيو ميلر: "لن أتكهن بأشياء قد يتم إقرارها. سأقول فقط إنه بصفة عامة، تدعم الولايات المتحدة الدور الأساسي للمنظمات غير الحكومية التي تشكل جزءا من المجتمع المدني." وأضاف ميلر : "نعتقد أنها [المنظمات غير الحكومية] ضرورية لحكومة ديمقراطية ومتجاوبة وشفافة، ونؤمن إيمانا راسخا بأن المجتمع المدني يجب أن تتاح له الفرصة والفضاء للعمل وجمع الموارد في جميع أنحاء العالم."

كما سيعقد التشريع بشكل كبير تشريع تاريخيا مرره الكونغرس الأمريكي في عام 2020 بدعم من كلا الحزبين المعروف باسم "قانون شراكة الشرق الأوسط من أجل السلام .(MEPPA) "القانون خصص 250 مليون دولارا في شكل تمويل أمريكي لمنظمات التعايش التي تعزز الحوار الإسرائيلي الفلسطيني وتدعم تنمية الأعمال التجارية الفلسطينية.

وصفت إدارة بايدن التشريع بأنه حاسم لخلق الظروف القاعدية اللازمة لاتفاق سلام مستقبلي بين الإسرائيليين والفلسطينيين. ولكن إذا تم تمرير مشروع قانون كالنر، فسيتعين على المنظمات التي تتلقى منح MEPPA تحويل مبالغ ضخمة من هذه الأموال إلى الحكومة الإسرائيلية.

كما أعربت السفارة الفرنسية في إسرائيل عن موقفها من مشروع القانون يوم الأربعاء، وأشارت إلى أنها أثارت بالفعل مخاوف بشأن القرار الإسرائيلي في عام 2021 لتصنيف ست مجموعات حقوقية فلسطينية كمنظمات إرهابية، مشيرة إلى أنها تعتبر مشروع القانون الأخير امتدادا لتلك الجهود لاستهداف المجتمع المدني الإسرائيلي والفلسطيني. وقالت السفارة الفرنسية إن مشروع قانون كالنر "مقلق للغاية وبنفس القدر. نعيد التأكيد على التزامنا بالدور الحاسم للمجتمع المدني في حياة كل ديمقراطية، في إسرائيل وفي كل أنحاء العالم"، مضيفة "تقع على عاتق الدول مسؤولية إنشاء مساحة وبيئة مواتية لعمل [منظمات المجتمع المدني] والحفاظ عليها، حيث يمكن لمجتمع مدني نابض بالحياة أن يجلب أيضا ثقافة السلام والتنوع."

وانتقد الصندوق الجديد لإسرائيل، وهو منظمة جامعة تمول عشرات منظمات المجتمع المدني التقدمية التي تعمل في إسرائيل والضفة الغربية، مشروع القانون بشدة، واصفا إياها بأنه "الخطوة التالية" نحو جهود الحكومة لإصلاح النظام القضائي. وقال الرئيس التنفيذي للصندوق الجديد لإسرائيل، دانييل سوكاتش، في بيان الأربعاء إن "نتنياهو وحكومته من المتطرفين يريدون إخراج المجتمع المدني من الوجود – وخاصة المنظمات التي تعمل على الدفاع عن حقوق [الشرائح] الأكثر تهميشا في إسرائيل وتحت سيطرة إسرائيل: النساء ومجتمع الميم والفلسطينيون تحت الاحتلال والمواطنون العرب في إسرائيل." وأضاف: "هذه هي بالضبط الطريقة التي يقلص بها المستبدون الحيز الديمقراطي. يمكن لهذا القانون أن يفرض إغلاق مئات المنظمات في إسرائيل – ويستهدف على وجه التحديد تلك التي تقول الحقيقة للسلطة. إن خنق التمويل من دعاة التغيير ليس ما تفعله الديمقراطيات. الديمقراطيات القوية يمكن أن تسمع النقد، وخاصة عندما يكون قاسيا، وأن تعمل على تحسين نفسها."

* * *

i24NEWS: الولايات المتحدة تطلق أول استراتيجية وطنية لمكافحة معاداة السامية و"أشكال أخرى من الكراهية"

كشفت الوليلات المتحدة، الخميس، عن استراتيجية لمكافحة معاداة السامية، وهي أول خطة وطنية من نوعها على الإطلاق للحد من أشكال الكراهية الذي شهد ارتفاعًا غير مسبوق في جميع أنحاء العالم في السنوات الأخيرة. وتتضمن الإستراتيجية الوطنية للولايات المتحدة لمكافحة معاداة السامية أكثر من 100 إجراء جديد لزيادة الوعي بمعاداة السامية - خاصة في حرم الجامعات وعبر الإنترنت - لحماية المجتمعات اليهودية، وعكس تطبيع هذه الكراهية، وبناء التضامن بين المجتمعات .

ومن جهته تبنى سفير إسرائيل لدى الولايات المتحدة مايكل هيرتسوغ الاستراتيجية، ووصفها بأنها "خطوة أولى مهمة في الكفاح الطويل ضد هذه الكراهية السامة."

وقال البيت الأبيض في بيان إن واشنطن "ستضمن التنفيذ الفعال للاستراتيجية وتزيدها لدفع حربنا ضد أشكال الكراهية الأخرى، وتؤكد الاستراتيجية من جديد التزام الولايات المتحدة الراسخ بحق إسرائيل في الوجود وشرعيتها وأمنها - وتوضح أنه عندما يتم تمييز إسرائيل بسبب الكراهية المعادية لليهود ، فهذه معاداة السامية " واشار البيان إلى أن "الولايات المتحدة شهدت مؤخرًا زيادة مقلقة في الحوادث المعادية للسامية، من بين أعمال كراهية أخرى. وفقًا لمكتب التحقيقات الفيدرالي، يمثل اليهود الأمريكيون 2.4 في المئة من السكان، لكنهم ضحايا 63 في المئة من جرائم الكراهية ذات الدوافع الدينية المبلغ عنها" وأشار البيان إلى لجنة السياسات المشتركة بين الوكالات والمعنية بمعاداة السامية وكراهية الإسلام وأشكال التحيز والتمييز ذات الصلة التي أنشأها بايدن في ديسمبر 2022 ، والتي انتهى بها الأمر إلى أن تكون الوكالة التي أنتجت الاستراتيجية الوطنية لمكافحة معاداة السامية.

قال جوناثان غرينبلا ، الرئيس التنفيذي لرابطة مكافحة التشهير: "نظرًا لأن الجالية اليهودية في الولايات المتحدة تعاني من معاداة السامية على مستويات لم نشهدها منذ أجيال ، فإننا نقدر بشدة أن البيت الأبيض قد صعد وقدم هذه الاستراتيجية الشاملة والمهمة" وتابع"من الجدير بالملاحظة بشكل خاص أن هذا النهج يعترف بأن معاداة السامية لا تتعلق بالسياسة - إنها

تتعلق بالمبادئ. يسعدنا أن هذه الاستراتيجية تتصدى بشكل شامل للكراهية ومعاداة السامية في الحرم الجامعي وعبر الإنترنت ومن المتطرفين من أقصى اليمين واليسار المتطرف."

* * *

i24news : إسرائيل/ رهط: إطلاق برنامج لتعلم اللغة العبرية لزيادة فرص اندماج البدو في المدرسة والجامعة وسوق العمل

بقلم كارولين حياة

أطلق المركز الجماهيري في رهط جنوب إسرائيل (أكبر بلدة بدوية في البلاد)، الأسبوع المنصرم، برنامجًا يقدم دروسًا في اللغة العبرية لطلاب الصفين الأول والثاني الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و 7 أعوام، من أجل الاستعداد لتحسين اندماجهم ومستقبلهم في البلاد. وتقام هذه الدورة الفريدة من نوعها مرتين في الأسبوع، وتستغرق كل جلسة ساعتين أكاديميتين، وتهدف إلى زيادة فرص اندماج البدو في المدرسة والجامعية ولاحقا في سوق العمل. وقالت منسقة البرنامج منار أوبرا لـ i24NEWS " هدفنا من هذا البرنامج هو إعداد الطلاب حقًا لتعلم اللغة العبرية من الصف الأول، باستخدام الأحرف والأرقام، ولكن أيضًا من خلال تطوير مهاراتهم الكتابية في هذه اللغة"وتابعت"على وجه الخصوص، هذا يسمح للطالب بإثراء المعرفة التي يتلقاها من الفريق التعليمي في المدرسة، بطريقة ممتعة وتجريبية. لا نخصص لهم درجة ويتقدم كل طالب في وتيرته الخاصة، بمساعدة منها أصدقاء (بالإضافة إلى المعلم)" وأضافت" نظرًا لأن دروسنا تجري في مجموعات صغيرة، يتلقى كل طالب اهتمامًا حقيقيًا يمنحه الفرصة للتقدم بسرعة."

خلال الدروس، يتعلم الطلاب اللغة العبرية بشكل خاص من خلال أغنية معينة تشير إلى أسماء الحروف وشكلها، في كل جلسة، يستمع الطلاب إليها ويكررونها حتى يعرفوها عن ظهر قلب. كما أنهم يستخدمون طين النمذجة لإعادة إنتاج الحروف التي تعلموها، من أجل استيعابها بشكل أفضل، جنبًا إلى جنب مع نظيرتها اللغة العربية.

وفي السياق اشارت منار أوبرا إلى أن"هذا البرنامج يميزنا كمدرسين ومجتمع يرغب في تسهيل اندماج الجيل الجديد في المجتمع الإسرائيلي. في السنوات الأخيرة، لاحظنا وعيًا واسع النطاق بين الآباء بأهمية اكتساب اللغة في سن مبكرة نرى ذلك في عدد الطلاب الملتحقين بالفصول الدراسية. كان الآباء ينتظرون فقط شخصًا ما ليأخذ زمام المبادرة لأن هناك طلبًا كبيرًا " وافادت "إنها لغة صعبة ولكنها جميلة جدًا، تمامًا مثل اللغة العربية."

حوالي خُمس الأطفال البدو لا يذهبون إلى رياض الأطفال ، مقابل 2.7 في المئة كحد أقصى بين اليهود. في عام 2019 ، بلغت نسبة استحقاق البكالوريا للقبول بالجامعة 26.7 في المئة بين بدو النقب ، مقابل 48.4 في المئة بين باقي العرب في إسرائيل و 72.5 في المئة بين اليهود، تستمر التفاوتات التعليمية بقوة أكبر في مجال التعليم العالي: حوالي 1 في المئة من الشباب البدو الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و 29 عامًا يحصلون على شهادة تعليم عالٍ ، مقارنة بـ3-4 في المئة في بقية السكان العرب.

ومن جهته قال مدير المركز الجماهيري في رهط فؤاد الزيادنة لـ".i24NEWS تعتبر اللغة العبرية عائقًا رئيسيًا أمام الاندماج في الكلية والعمل من أجل شبابنا ، لذا فقد جعل المركز المجتمعي مهمته تعزيز وممارسة اللغة العبرية. يمكن للتعلم الهادف أن يساعد الشباب حقًا ويغير اللعبة "

تقع رهط بالقرب من بئر السبع في النقب، ويبلغ عدد سكانها حوالي 75000 نسمة، يتم تنظيم العديد من البرامج لتحسين التعليم وتعزيز التعايش، ووفقًا لبيانات مكتب رئيس الوزراء ، هناك فجوات كبيرة بين الطلاب البدو وعموم الطلاب في إسرائيل.

* * *

القناة 12 : دوامة التصعيد والتغيير الخطير الذي يمر به نصر الله

ترجمة: شبكة الهدهد للشؤون الإسرائيلية

يقول اللواء احتياط في جيش العدو "تامير هايمان": على أبواب حرب يسعى فيها عدونا جاهدا لشن معركة شاملة ضدنا، أشار رئيس الأركان ورئيس شعبة الاستخبارات إلى خيار أكثر واقعية لحدث تكتيكي (على سبيل المثال، عملية من قبل حزب الله)، والتي من شأنها أن تؤدي إلى رد فعل "إسرائيلي" كبير من شأنه أن يؤدي إلى رد فعل مضاد، ومن هنا إلى تصعيد غير منضبط يؤدي إلى معركة قصيرة. أما بخصوص ما كشفه وزير الجيش، عن نشاط إيراني في المجال البحري أيضاً فلا جديد فيه، وبالتأكيد لا تغيير في الميزان أمام إيران كما سيتم التوسع في ذلك لاحقاً، من ناحية أخرى فإن الكشف عن المنشأة تحت الأرض، يوضح حاجة "إسرائيل" إلى استراتيجية جديدة في التعامل مع البرنامج النووي الإيراني. والمطلوب من "إسرائيل" تغيير استراتيجيتها في مواجهة التوسع المستمر وتعزيز البرنامج النووي

كان رئيس الأركان محقاً عندما حذر (الثلاثاء) في السياق الإيراني من تطورات سلبية في الأفق قد تؤدي إلى عملية، لا، هذا ليس اختراقاً إيرانياً كبيراً تجاه القنبلة، وإنما استمرار لتقدمها الحازم في المشروع النووي.

في اختبار الواقع **إيران** أقرب من أي وقت مضى إلى أن تكون دولة عتبة نووية، هي تستمر في التقدم في البرنامج وتخصب اليورانيوم إلى المستويات التي تم تعريفها في السابق على أنها خط أحمر يتطلب العمل، والأثمان التي تدفعها مقابل ذلك هي الأثمان التي تعلمت العيش معها منذ فترة طويلة.

"إسرائيل" تتصرف في مواجهة التحدي باستراتيجية غير مُحدثة، وأمام واقع تغير بشكل كبير منذ انسحاب الولايات المتحدة من جانب واحد من الاتفاق النووي، وهذا واقع تواصل فيه **إيران** برنامجها النووي ولا تدفع ثمناً باهظاً مقابل ذلك، تتطلب الاستراتيجية الجديدة للتعامل مع التحدي تنسيقاً وثيقاً مع الأمريكيين، حيث أن أي عملية لا تحقق إنجازاً استراتيجياً (القضاء على التهديد النووي لسنوات عديدة) يمكن أن تضر أكثر مما تنفع.

القاعدة الأساسية للاستراتيجية الجيدة هي أن تفتح خيارات للعمل ولا تقللها، والرسائل التي تصدر من "إسرائيل" والتي تقول بأن الوقت ينفد" قد تفعل العكس تماماً، على سبيل المثال، يمكن الافتراض أن الجهة التي بادرت إلى الكشف عن

منشأة **تخصيب اليورانيوم** الجديدة تحت الأرض في الأيام الأخيرة، أرادت أن تبث بأن الوقت ينفذ كما ذكرنا للقيام بعمل عسكري ضد المنشآت النووية.

كما يجب أن يؤخذ في الاعتبار أنه في تصور الطرف الآخر، فإن مثل هذا الكشف قد يُفهم بالعكس، إن الشعور بالإلحاح في مثل هذا النشر يظهر بأن نطاق الخيارات يضيق، وأن تأثير الردع النووي الإيراني فعال ورادع (يمنع أي مبادرة غربية)، هذا الأمر يزيد من حدة الحاجة الملحة لتغيير "الاستراتيجية الإسرائيلية" في مواجهة البرنامج النووي الإيراني. أما بالنسبة للمنشأة نفسها التي تم الكشف عنها، فإن منشآت التخصيب تحت الأرض في **إيران** ليست شيئاً جديداً، ففي كل مرة تتعرض فيها منشأة للهجوم، يتعلمون الدروس ويحاولون إنشاء منشآت أكثر حماية ضد الهجمات.

المطلعون على هذه القضايا يعلمون أن كل منشأة يوجد فيها نقاط ضعف والقدرة على مهاجمة مثل هذه المنشآت لا تعتمد فقط على ما ينشر في وسائل الإعلام، هذا جزء من مسابقة التعلم وجانب آخر لإيصال رسالة قوة وكأن المشروع النووي حصين، وأنه يجري توسيع المشروع وتعميقه وتقويته، ومن المعروف أن كل شيء يبنيه الإنسان بيديه يمكن أن يدمره أيضاً.

أما كلام "وزير الجيش" عن نشاط إيراني في المجال البحري فلا جديد فيه، **إيران** تعمل منذ فترة على إنشاء قواعد إطلاق لطائرات بدون طيار وصواريخ بعيداً عن حدودها، كما انها تنتج مثل هذه القواعد في **لبنان وسوريا والعراق واليمن** وفي البحر أيضاً، المنطق من وراء هذه الخطوة هو امتلاك القدرة على المهاجمة دون تحمل المسؤولية عن الفعل.

بمعنى آخر إطلاق طائرات بدون طيار على سبيل المثال باتجاه الكيان يضع "إسرائيل" في معضلة ضد من نرد وبماذا ترد، ومثلما يفعلون ذلك من قواعد برية هم يفعلون ذلك أيضاً من البحر بهدف توسيع الدائرة والقدرة على العمل بشكل هجومي، الكشف عن هذا النشاط الإيراني في البحر لا يضيف تهديداً جديداً لـ "إسرائيل"، هذا تهديد قائم تم استخدامه في الماضي، ولكنه حتى الآن لم يكن فعالاً للغاية، لذلك يجب وضع الأمور في النسب المطلوبة.

وفي الختام، يجب ذكر ما هو بديهي وهو أنه إلى جانب تطوير الفكرة العملياتية العسكرية، يجب خلق أفق لاتفاق نووي مُحسّن، حيث أنه من المعلوم من التجارب السابقة مع البلدان التي عقدت العزم على الحصول على أسلحة نووية أن مخطط اتفاق خاضع للإشراف والرقابة هو الأداة الأكثر كفاءة وملاءمة لتأخير مشروع نووي لدولة ما.

حزب الله ونصر الله مستعدان للمخاطرة بـ "يوم معركة" لكن ليس بحرب شاملة ومنذ فترة طويلة ونحن نلاحظ التغيير الذي يحدث لنصر الله، في معهد دراسات الأمن القومي (INSS) نسمي ذلك: "شعور زائد ومبالغ فيه بالثقة بالنفس لدى حسن نصر الله"، هذا الشعور به خطر لأنه قد يؤدي به إلى سوء تقدير "رد فعل إسرائيل المتوقع"، إذا ما عاد وحاول مهاجمتها، في الماضي هو اعترف بالخطأ الذي ارتكبه عندما خاطر، وهو خطأ أدى إلى **حرب لبنان الثانية**، لكنه مثل كل شخص لديه القدرة على الإقناع وذو خبرة، يضع الحقائق جانباً.

يواصل **نصر الله** ترسيخ الرواية القائلة بأنه خبير في "الشؤون الإسرائيلية" ويعرف كيفية تقييم رد فعل "إسرائيل" على أفعاله، إن إحساسه بالأمن يستند على استكمال تنفيذ خطط **حزب الله** المتعددة السنوات، والتي أدت إلى تزود التنظيم وتجهيز نفسه بشكل مثير للإعجاب بأسلحة مختلفة بعضها بجودة عالية وبأعداد كبيرة، ويستند أيضاً إلى تحليله الخاطئ

لامتناع "إسرائيل" من مهاجمة مراكز قوته في لبنان، من ناحيته هذا ردع متبادل. كما أن قضية حقل الغاز "كاريش" التي انتهت حسب رأيي باتفاق يخدم مصلحة "إسرائيل"، تدفعه إلى الادعاء بأنه فرض الاتفاق بحكم الردع تجاه "إسرائيل"، هذا الشعور بالأمن خاطئ لأن **نصرالله** غير مدرك تماماً لقدرات "إسرائيل" والتحسن الكبير في قدرات "الجيش الإسرائيلي"، والتي تم تطورت بعشرات النسب منذ **حرب لبنان الثانية**، ومنذ أن فقد **نصرالله** رئيس أركانه) **عماد مغنية** (في شباط (فبراير) 2008، وهو ليس على دراية جيدة بقدراته (نصر الله رجل سياسي أكثر منه قائد عسكري)، هذا الوضع يمكن أن يخلق تقييماً خاطئاً يقوده إلى حساب مخاطر غير صحيح وإلى وضع تصعيدي ينتهي بسيناريو متطرف "الحرب."

وتجدر الإشارة إلى أنه بالرغم من العلاقة الوثيقة بين **إيران** وحزب الله، إلا أن نصر الله لا يتلقى تعليمات عمل مفصلة من **طهران**، إنه مهيمن للغاية في محور المقاومة وأحد آخر "الآباء المؤسسين" الذين ما زالوا على قيد الحياة، كأسطورة أخيرة التي لا تزال قائمة. هناك حوار بين **نصرالله وطهران** وليست علاقة قائد ومرؤوس – فهو يهتم أولاً وقبل كل شيء بمصلحة **حزب الله** في لبنان كما يراها، وبعد ذلك فقط بالمصلحة الإيرانية، في جميع الأحوال لا **إيران** ولا حزب الله لديهما أي مصلحة في حرب شاملة مع "إسرائيل."

إيران لا تريد "إهدار" وحرق قوة حزب الله في معركة تحدث نتيجة حادث تكتيكي، يريدون إبقاء حزب الله هناك إلى يوم الحساب "حرب شاملة"، من وجهة نظرهم، اليوم الذي يقرر فيه أحد مهاجمة إيران، كما أن نصر الله ليس مهتماً حقاً بحرب واسعة مع "إسرائيل"، إذا كانت هناك حرب، فستكون، نتيجة سوء تقدير فقط، **نصرالله** مهتم بيوم معركة أو جولة قصيرة على الأكثر، جولة تُذكر بأن حزب الله منظمة مقاومة لكن دون أن يؤدي ذلك إلى تدمير لبنان.

أما بالنسبة لـ "إسرائيل" فلا بد من الاعتراف بصدق بأنها في نيسان (أبريل) الماضي، بعد إطلاق أكثر من 30 صاروخاً من قبل **حركة حماس** من **لبنان** على الكيان ضيعت فرصة لتجاوز توقعات حزب الله والتلميح له بمسؤوليته، إذا عاد نصر الله للعمل مرة أخرى، يجب أن يوضح له من خلال الأفعال المفاجئة التي تفوق توقعاته الثمن الباهظ الذي سيدفعه إذا أخطأ مرة أخرى يجب أن يسير هذا الإجراء "الإسرائيلي" على خط رفيع للغاية بين تعزيز الردع وتجنب حرب شاملة.

* * *

معاريف: التصعيد في التصريحات ضد "حزب الله" و إيران: رسائل إلى الحكومة الإسرائيلية

بقلم تل ليف رام

ترجمة: صحيفة الأيام الفلسطينية

بعد ذروة الاحتجاج الجماهيري على خلفية الإصلاح القضائي، الذي هزّ الجيش، مع التركيز على منظومة الاحتياط، والتوتر المتواصل في الضفة، والحملة الأخيرة في غزة، يسعون في جهاز الأمن للعودة والتركيز على التحديات المهمة: ايران، و"حزب الله"، وتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة، بعد أن تميزت هذه في الأشهر الأولى من ولاية الحكومة بتوترات كثيرة مع الإدارة الأميركية. إلى هذه التحديات الثلاثة يمكن أن تضاف أيضا محاولة استئناف الجهود للتطبيع مع السعودية، فيما من المبكر

لأوانه في هذه المرحلة الحديث عن تطورات دراماتيكية. لكن مجرد الخطاب يشير إلى تحديد الاتجاه من جانب رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، لمحاولة العودة لاستنفاد هذا الجهد مع الأميركيين، ما قد يفتح أمامه في الفترة القريبة القادمة أبواب البيت الأبيض التي كانت حتى الآن مغلقة في وجهه.

استغل مسؤولو جهاز الأمن المهلة المؤقتة (إذ لم تعد في إسرائيل لحظات هدوء) كي يبسطوا فكرهم في مؤتمر هرتسيليا الذي انعقد، هذا الأسبوع، في معهد السياسة والاستراتيجية في جامعة رايخمن.

كانت الرسائل التي رفعت حادة؛ حين اختار رئيس الأركان ورئيس شعبة الاستخبارات إطلاق عناوين رئيسة ذات مغزى. رسائلهما كانت موجهة ليس فقط إلى نظام آيات الله في ايران، ومنظمات "الإرهاب" في غزة وفي الضفة، أو أمين عام "حزب الله"، حسن نصر الله.

يخيل هذه المرة أن الجمهور المستهدف هو أيضا الجمهور الإسرائيلي، بل أكثر من هذا حكومة إسرائيل برئاسة بنيامين نتنياهو، بهدف أن يعلم أصحاب القرار ما هي التحديات المهمة حقاً، وان يعودوا لينشغلوا بها بدلاً من مواضيع مثل الإصلاح القضائي التي بأقل تقدير لم تساهم في امن الدولة.

ثمة موضوع آخر لم يضف تماما نقاط استحقاق هو الجدالات الداخلية في الحكومة فيما يتعلق بالسلوك في الضفة. حزبا "قوة يهودية" و"الصهيونية الدينية" لم يوفرا انتقاد وزير الدفاع، يوآف غالانت، في هذا الموضوع، والموجه بشكل غير مباشر لرئيس الوزراء نتنياهو أيضا.

في كلمته في المؤتمر، قدم رئيس شعبة الاستخبارات، اللواء أهرون حليوة، إخطارا استراتيجيا بأن إمكانية المواجهة مع "حزب الله "هي سيناريو معقول في ضوء أحداث الأشهر الأخيرة. "لدى نصر الله منذ الخطأ في 2006 بداية فهم بأنه يمكن شد المعادلات مع إسرائيل. وقصة المخرب في مجدو ليست موضعية، ونصر الله قريب من خطأ يمكنه أن يدهورنا إلى معركة كبرى."

سجلت عملية مجدو في جهاز الأمن نقطة انعطافة مهمة، ليس في شدة نتائجها بل في استعداد "حزب الله" لأن يفحص رد إسرائيل، الذي وان لم يكن حطم الأواني، إذ ردت بشكل معتدل، لكن لو كان هذا الحديث انتهى بقتلى يحتمل أن تكون الأمور تطورت بشكل مختلف.

منطلق جهاز الأمن هو أن استمرار التهديدات من جانب نصر الله والرسائل التي انتقلت، هذا الأسبوع، من خلال المناورة الكبرى التي أجراها "حزب الله"، ترسم الخط لاستمرار محاولات العمليات في أراضي إسرائيل.

سعى رئيس "أمان" في كلمته ليحذر "حزب الله" ولبنان من آثار عملية كهذه. لم يكن واضحا من خطابه إذا كان يستند إلى معلومات استخبارية موضعية أو إلى تقدير عام وهكذا ساهم في انه كان هناك من فسر خطابه وكأن حرب تقف على الأبواب. إمكانية تصعيد في الساحة الشمالية مع "حزب الله" معقولة ومحاولة عملية أخرى هي سيناريو معقول، لكن ما هو معروف تبعا للتحفظات بأنه لا يوجد أنبياء في الشرق الأوسط، فإن احتمال الحرب في الشمال ليس عاليا في هذه المرحلة.

"مجالات أخرى"

نجح رئيس الأركان، هرتسي هليفي، هو الآخر في أن يخلق عنوانا كبيرا جدا. كان هذا عندما تطرق إلى النووي في ايران إذ قال، "تقدمت ايران في السنوات الأخيرة في تخصيب اليورانيوم اكثر من أي وقت مضى. نفحص عن كثب المجالات الأخرى في

الطريق إلى قدرة نووية. توجد تطورات سلبية محتملة في الأفق يمكنها أن تقود إلى العمل، ولنا توجد القدرة."
ليس صدفة أن صيغة هليفي كانت غامضة، إذ إن اختيار كلمتي "مجالات أخرى" ليس صدفة وفيها عمليا يكمن العنوان. فقد ألمح رئيس الأركان إلى أنه توجد مؤشرات قد ترتبط بحراك في ايران فيما يسمى في اللغة المهنية "مجموعة السلاح". بمعنى تنمية القدرة على بناء القنبلة النووية نفسها، وتركيبها على صاروخ بعيد المدى. يدور الحديث عن قدرة خاصة، قليل من دول العالم تحوزها.

لغرض الفهم، حتى ولو كانت إيران ملكت، صباح غد، يورانيوم مخصبا إلى مستوى عسكري 90 في المئة فإن آخر التقديرات في شعبة الاستخبارات هي أن الإيرانيين لا يزال يحتاجون إلى سنتين كي يصلوا إلى سلاح نووي فاعل. والتقدير السائد في السنوات الأخيرة هو أن ايران انطلاقا من فهم المعاني التي يمكنها أن تنشأ عن ذلك، لم تعنَ بمجموعة السلاح منذ 2003.
يبدو أن رئيس الأركان ألمح في كلامه إلى مؤشرات إلى تقدم إيراني في هذا المجال حين قال، "توجد تطورات سلبية محتملة في الميدان يمكنها أن تؤدي إلى عمل". الصيغة حذرة جدا، وكما اسلفنا حسب ما هو معروف فإن مؤشرات العمل في مجال مجموعة السلاح في ايران لا تزال غير واضحة، لكن من ناحية إسرائيل فإن الانشغال في تطوير القنبلة نفسها وليس فقط في تخصيب اليورانيوم هو نوع من الخط الأحمر.
من المعقول الافتراض بأن تلميحات رئيس الأركان للانشغال بمجموعة السلاح تناولت في هذه المرحلة مؤشرات أولية وضعيفة، لكن تجدر الإشارة إلى أنه حتى وقت قريب كانت تقديرات الاستخبارات في إسرائيل وفي الغرب بأن ايران تحذر في العمل في هذا المجال الذي من الصعب إخفاؤه على مدى الزمن. فالانشغال بمجموعة السلاح يشكل دليلا قاطعا على أن ايران تسعى إلى قنبلة نووية، بخلاف ادعاءاتها الرسمية بأنها لا تسعى للوصول إلى مثل هذا السلاح. ونذكر انه توجد لإيران منصات السلاح المناسبة لحمل رأس متفجر نووي، والاختراق التكنولوجي في كل ما يتعلق بتخصيب اليورانيوم سبق أن حققته. الآن من ناحيتها فإنها ليست سوى مسألة قرار وليس مسألة قدرة.
هذا الأسبوع، نشرت في وكالة أنباء "أيه. بي" الدولية صور قمر اصطناعي مقلقة لأعمال هندسية في الموقع النووي في نتناز، تجرى في منطقة الجبل، وحسب التقديرات تستهدف تثبيت أجزاء أخرى من المشروع النووي الإيراني في الأرض، ما سيجعل من الصعب حتى على الأميركيين العمل ضده. هذا النبأ هو الآخر لا يضيف رضا في إسرائيل حول البرنامج النووي في ايران، حين لا يكون في الأفق أي تقدم نحو الاتفاق، وتستخدم ايران هذا لصالحها. ولا يزال، حتى لو فسرت أقوال هليفي بشكل مختلف، ليس لإسرائيل حتى الآن مخططات للهجوم في ايران، صباح غد، فرئيس الأركان نفسه أيضا تحدث عن جاهزية مستقبلية وليس عن جاهزية فورية. في السطر الأخير ارتفع جهاز الأمن، هذا الأسبوع، درجة تصريحية في الحملة العلنية الجارية ضد ايران و"حزب الله". في الأقوال التي قيلت يوجد ما يشهد على التوتر الأمني الذي سيبقى يرافقنا في الفترة القادمة والذي تلقى الآن دفعة أخرى على خلفية الأقوال الأخيرة. حتى لو لم تكن هذه هي النية الواعية والمنسقة بين وزير الدفاع، الذي تحدث هو الآخر في أمور مهمة في مؤتمر هرتسيليا وبين رئيس الأركان ورئيس "أمان" يبدو أنه كحجم العناوين الرئيسة التي وفروها، هكذا هي أيضا تعقيدات الوضع الأمني. فضلا عن الرسائل تجاه أعداء إسرائيل تكمن على ما يبدو رسالة أخرى لأصحاب القرار عندنا: هذه المسائل يجب أن تقف على رأس جدول الأولويات.

* * *

يديعوت أحرونوت: هل يعيد نتنياهو "زعامته" بتحويل "الإبراهيميات" إلى "بنياميات"؟

بقلم ناحوم برنياع

ترجمة: صحيفة القدس العربي

سموها مناورة نتنة أو صفقة القرن أو الواقعية السياسية، إن ما يحصل في الأسابيع الأخيرة في مثلث واشنطن – الرياض – القدس، يقوض بعض المسلمات الأكثر قدسية في الشرق الأوسط. أحد أضلاع المثلث هو الرئيس بايدن – وللدقة مستشاره للأمن القومي جيك سوليفان، ووزير الخارجية توني بلينكن، ورئيس الـ "سي.اي.ايه" بل برانس. فقد سافر الثلاثة قبل بضعة أشهر في حملة مكوكية هدفها ترميم العلاقات بين الإدارة الأمريكية والقصر الملكي السعودي. كانت المبررات بوفرة: لن نسمح للسعودية بالوقوع في شباك الصين، الخصم الأكبر لإدارة بايدن؛ ولن نسمح لها بالوقوع في شباك إيران. مبادرة سياسية يمكنها أن تفيد بايدن في سنة الانتخابات. فبايدن سيروي للناخبين أن أمريكا لا تهرب من الشرق الأوسط، بل تقوده بثقة، دون أن تعرض جندياً أمريكياً واحداً للخطر.

الضلع الثاني هو محمد بن سلمان MBS الحاكم الفعلي للسعودية. هو ابن 37، جريء، مصمم، غير متوقع وغير مستقر، باختصار هو كل ما اعتقدنا أننا نعرفه عن هذه المملكة المنشودة، باستثناء أنه العكس. ومقتل خاشقجي، إلى جانب حرب اليمن، جعلت MBS الحاكم الذي يهاجمه الديمقراطيون في واشنطن، أخ لبوتين وترامب.

المال متوفر لمحمد بن سلمان، وكذا الزمن. لقد فضل انتظار الانتخابات الأمريكية في تشرين الثاني المقبل، والعودة المحتملة لترامب إلى البيت الأبيض. في هذه الأثناء، بطن كرسي جاريد كوشنر، صهر ترامب، بمليارات الدولارات، سلفة على حساب المستقبل.

سوليفان ضغط، وبن سلمان استجاب. تقدم لإدارة بايدن بمطلبين ونصف: الأول، صفقة سلاح تعطي للسعودية الدمى الأكثر تقدماً في ترسانة السلاح الأمريكية، كل ما وعده ترامب لـ MBZ محمد بن زايد، الحاكم الفعلي للإمارات، وأكثر بكثير. طائرات اف 35، القشدة، ستكون جزءاً من الصفقة. المطلب الثاني أبعد مدى: إقامة منشأة لتخصيب اليورانيوم تدخل السعودية إلى النادي النووي. مثل كل الدول في المنطقة، السعودية أيضاً تقول إنها معنية بالذرة لأغراض سلمية فقط.

نصف المطلب يتعلق بالفلسطينيين. حسب إحدى الروايات، أدخل MBS الفلسطينيين إلى المفاوضات فقط كي يثبت أنه يطالب أكثر من MBZ. حسب رواية أخرى، كان مستعداً للقفز عن الفلسطينيين. ولد المطلب في البيت الأبيض: فبايدن يعرف أنه سيكون صعباً عليه إقناع الديمقراطيين بقبول مطالب الأمير السعودي. وهو ملزم بالتقدم بها إلى الكونغرس على طريقة ميري بوبينس، مع ملعقة سكر. الملعقة تنازل مدوٍ تقدمه حكومة إسرائيل لأبو مازن، ربما استئناف المسيرة السياسية، ربما تجميد المستوطنات، ربما هذا وذاك.

البيت الأبيض يحتاج إلى تنازل آخر من إسرائيل، دون صلة بالسعوديين، لكن بعلاقة شجاعة بالمزاج في الكتلة الديمقراطية في مجلسي الكونغرس: تجميد الانقلاب القضائي. نتنياهو استجاب: الاحتجاج في الشوارع أجبره على تجميد التشريع في كل حال. باع التجميد لشركات التصنيف للإسرائيليين وللبيت الأبيض كلهم معاً.

ينكب نتنياهو اليوم كله، مثلما يعرف، على الدفع قدماً بالمشروع السعودي. فهو يؤمن بأنه سيحل معظم مشاكله، من الداخل والخارج. بوابات البيت الأبيض ستعود لتفتح أمامه؛ والناخبون الذين هجروه سيعودون ويغلفونه من جديد بهالة الزعيم عظيم القوة، عظيم السحر. الزعيم بالإجماع. إسرائيل والسعودية كتفاً بكتف ضد إيران. اتفاقات إبراهيم ستشحب أمام اتفاقات بنيامين.

خطوة كبيرة لإسرائيل.. خطوة عظيمة لنتنياهو

ثمة عائق صغير واحد في الطريق إلى النصر: أن تركيبة الحكومة التي يقف على رأسها لا تنسجم مع التنازلات للفلسطينيين أو مع تجميد المستوطنات. سموتريتش وبن غفير من شأنهما أن يفككا الحكومة. ولبيد وغانتس سيصعب عليهما الدخول مكانهما، خصوصاً أن نتنياهو ما زال متهماً جنائياً. والتطبيع مع السعودية يمكنه أن يولد أموراً كثيرة؛ يمكنه أن يسهل على هجوم مبادر إليه من إسرائيل على إيران، هجوم يكثر نتنياهو من التلميح به، والجيش الإسرائيلي يستثمر غير قليل في إعداده؛ ويمكنه أن يولد تياراً جديداً من الاستثمارات التي تخرج الدولة من الركود؛ وربما يبث حياة جديدة في خطة السلام السعودية. وكبديل، يمكنه أن يولد أقل بكثير: يجدر بالذكر أن إسرائيل شريكة فرعية للصفقة، لا العريس ولا العروس. مطالب السعودية في مجال السلاح والنووي لا تتوافق ومصالح إسرائيل. الأمير السعودي يحاول أن يطبع مع الجميع – مع أمريكا، إسرائيل، الصين، إيران.

قصة الصفقة نشرت لأول مرة هنا، في 3 شباط من هذا العام، بختام جولة جس نبض أولى لمسؤولين أمريكيين كبار. المعطيات الأساس التي وصفتها في حينه لم تتغير: حماسة نتنياهو؛ واضطرارات بايدن؛ وصراحة الأمير. منذئذ اجتازت المسيرة إنضاجاً. حدث بهذا الحجم يعطي نتائج سياسية بشكل عام. التوجه إلى الانتخابات، تحت أجنحة الاتفاق، هو إحدى الإمكانيات؛ والصفقة القضائية إمكانية أخرى. في حزيران 1986 منح الرئيس حاييم هرتسوغ عفواً لرئيس "الشاباك" أبراهام شالوم، ولكبار رجالات الجهاز ممن كانوا مسؤولين عن قضية خط 300. وقد صدر العفو لمن قتلوا مخربين مكبلين وتورطوا بالنكران في اللجنة التي حققت في القضية. كان عفواً قبل المحاكمة، أحبولة خلفت وصمة لا تمحى على جبين المحكمة العليا وعلى مؤسسة الرئاسة.

إذا مر عفو قبل المحاكمة في حلق قضاة العليا، فإن عفواً في زمن المحاكمة سيمر. في فرنسا يسمون هذا Raison d'Etat: ما هو خير للدولة، هو خير لقيمها. ربما أكون أقع في خطيئة التشاؤم الزائد، لكن لا يمكن استبعاد إمكانية النهاية التالية: نتنياهو يكتب كتاباً جميلاً يعرب فيه عن الأسف عن التحرش الذي تسببت له به المنظومة القضائية في ملفات 1000، 2000 و4000. الرئيس يقول بضع كلمات جميلة بالثناء على الندم والثناء على الوحدة، وتنتهي القصة.

حمام مشترك

"لم يحدث أمر كهذا"، يقول أحد كبار المنظومة. "في الشرق الأوسط الكل يتحدث الآن مع الكل. إسرائيل مع السعودية، قطر والإمارات؛ السعودية مع إيران، إسرائيل وسوريا؛ الإمارات مع إيران وإسرائيل؛ الأمريكيون مع إيران، الإمارات وإسرائيل؛ الصين مع السعودية وإسرائيل؛ روسيا مع إيران، سوريا وإسرائيل. لا أحد يعرف من اتفق مع من وعلى ماذا.

كان في "الكيبوتسات" [مزارع استيطانية] ذات مرة حمام مشترك، وفي الحائط ثقب على ارتفاع ما. ثلاث نساء يتلصصن. ليس زوجي، قالت إحداهن. صحيح، ليس زوجك، أكدت الثانية. إنه ليس من هذا "الكيبوتس"، قررت الثالثة.

تتلخص الصورة الإقليمية في عدة ظواهر أخرى، محملة بالمصير.

1. الربيع العربي، الذي نشب بصخب قبل 12 سنة، مات واختفى. كان فعل النهاية هذا الشهر، مع عودة سوريا الأسد إلى الجامعة العربية.
2. أمريكا تنسحب من المنطقة لكن ظلها باق فيها.
3. انسحاب إدارة ترامب من الاتفاق النووي مع إيران خطأ بحجم تاريخي. العقوبات الاقتصادية فشلت. قام محور مشترك لإيران وروسيا، تصل آثاره حتى الحرب في أوكرانيا. نتنياهو، الذي دفع الأمريكيين إلى الانسحاب من الاتفاق، يتحمل جزءاً من المسؤولية. إيران قريبة من القنبلة. الأعمال السرية المنسوبة لإسرائيل لم تحرفها عن الطريق. كانت تصفية قاسم سليماني الاغتيال الأهم، من جملة اغتيالات نفذها الأمريكيون. الحرس الثوري يصعب عليه الانتعاش لإعادة بناء سلسلة القيادة، ورغم ضيقهم يغرقون سوريا ولبنان بالسلاح والذخيرة.

* * *

معاريف: نتنياهو: "قضينا على حل الدولتين بدعمنا لحماس"... والأردن يرد

بقلم بقلم: شبتاي شابيت

كان لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو خطاب في "بار إيلان" 14 حزيران 2009 عرض فيه مفاوضات إسرائيلية – فلسطينية لحل الدولتين. ظاهراً، خطابه يتناقض وأيديولوجيته على مر السنين. إذا كان كذلك، فمن أين ولد الخطاب؟

الرئيس الأمريكي باراك أوباما، الذي دخل البيت الأبيض في 2009، كان ديمقراطياً أسود ذا آراء ليبرالية. في زيارته الأولى إلى الشرق الأوسط، تجاوز إسرائيل وهبط في مصر. كان خطابه الأول في جامعة الأزهر بالقاهرة، في 4 حزيران 2009، وقال إنه يؤيد حل الدولتين للشعبين لإنهاء النزاع الإسرائيلي – الفلسطيني. شدد أوباما على أن الوضع الذي لا يكون فيه للشعب الفلسطيني دولة هو وضع لا يطاق، وأن تطلعات الفلسطينيين للدولة وللكرامة شرعية.

قرب الموعدين بين خطاب أوباما في القاهرة في 4 حزيران 2009 وخطاب "بار إيلان" لبيبي بعد أسبوع ونصف من ذلك، يشرح لماذا تناول نتنياهو علناً حل الدولتين. كما أن اختيار جامعة "بار إيلان" لم يكن صدفة، بل كي يخلق تماثلاً مع خطاب أوباما. لقد فهم نتنياهو بأنه سيحتاج ليتعايش مع أوباما لولاية واحدة على الأقل. ولاحقاً، تبين بأنه عاش مع أوباما ولايتين حتى

2017. في مسألة النزاع الإسرائيلي – الفلسطيني، فهم بيبي بأنه محظور عليه تحطيم الأواني منذ بداية ولاية الرئيس الأمريكي. لا، أبدى استعداداً للبحث في حل الدولتين، مع العلم مسبقاً بأنه لا بد في سياق الطريق أن يجد "الابتكار" لقتل الموضوع، مثلما حصل أيضاً.

وما هو "الابتكار" الذي وجده بيبي لقتل فكرة الدولتين؟ في عقله اللامع، وضع ميزان قوة جديداً في أوساط الشعب الفلسطيني. جفف السلطة الفلسطينية ببطء وبالتدريج، وبالتوازي عزز قوة حماس، التي لا يعترف بها كدولة وبالتأكيد ليست شرعية. بهذا الشكل، حاول أن يتحكم بشدة النزاع وبمستوى اللهيب في قطاع غزة. ولما كانت حماس ليست أكثر من منظمة إرهابية، فإن العالم لا يمكنه أن يضغط علينا لنتقدم في المسار الفلسطيني، طالما غزة تشتعل. مفكر عسكري تاريخي واجتماعي حقاً بمستوى الجنرال الباروسي كارل فون كلاوزفتس.

الحائط الحديدي لبيبي

كانت 18 جولة قتال في القطاع في العشرين سنة الأخيرة. إحصائياً، جولة قتال في السنة تقريباً. فما هو الهدف الاستراتيجي لكلاوزفتسي هذا؟ لا دليل أفضل على تأكيد النظرية من أقوال بيبي نفسه، في جلسة الليكود في الكنيست عندما شرح بأن نقل المال القطري إلى حماس هو جزء من استراتيجية الفصل بين الفلسطينيين في غزة والضفة، إذ هكذا سنحبط إقامة دولة فلسطينية. في هذه اللحظة يستيقظ كلاوزفتس من قبره ويسأل: حسناً، لكن ما هي نهاية اللعبة End Game ؟ بيبي لا يجيب، لكنه على أي حال يفكر بينه وبين نفسه: بعدنا الطوفان. وما هي الأثمان التي تدفعها إسرائيل على استراتيجية كلها وكليلها ليست أكثر من صيانة دون أي أمل أو غاية لمستقبل أفضل؟

الأول- سكان غلاف غزة هو "الحائط الحديدي" لبيبي، وهم الذين يتكبدون الخسائر في الأرواح والأضرار والخسائر في الممتلكات، وصدمات لحياة الأطفال وضياع جودة الحياة للأجيال.

الثاني- بيبي يبني بكلتا يديه حماس باعتبارها وريثة لأبو مازن؛ كان يمكن الحديث عن السلام مع أبو مازن، ولكن الأولى ستأكل الحراب إلى الأبد.

الثالث- ضياع ردع الجيش الإسرائيلي، كون الجيش ليس له إلا تكتيك واحد: جولة قتال لعدة أيام والعودة إلى وقف النار.

الرابع- خلق ائتلاف مخيف من الأعداء، وثبت الآن لغة جديدة ومهددة: "سيناريو متعدد الساحات"، يبدأ في إيران بالشرق ويغطي كل الأراضي الإقليمية حتى البحر المتوسط.

لقد جرب بيبي استراتيجيته بالتجفيف في ساحة أخرى – الأردن. السلام بين الأردن وإسرائيل الذي بني على مدى عشرات السنين، إنما يعني بيبي كما يعنيه ثلج العام الماضي. ولشرح منطقه الأشوه، ثمة حاجة لمقال منفصل. على أي حال، خير أنه لم ينجح في تحقيق هذه الخطوة. إذن، كيف نخرج من المستنقع الغزي؟ باختصار شديد، يجب أن نختار واحدة من الإمكانيتين التاليتين:

الأولى، انتظار عودة أمريكية إلى ساحة الشرق الأوسط وإقامة محور إقليمي جديد من الدول السنية المعتدلة، بما فيها إسرائيل. وسيكون دور هذا المحور إعادة الاستقرار إلى المنطقة، وصد إيران والدفع قدماً لإنهاء النزاع الإسرائيلي – الفلسطيني.

الثانية، انتظار اللحظة المناسبة لتصفية حماس في غزة.

* * *

هآرتس: بـ"الهندسة" والخرائط والشهادات الشفوية.. الطنطورة: مذبحة و4 مقابر جماعية

بقلم عوفر اديرت

جيهان سرحان، من سكان المجلس المحلي لبلدة الفريديس، ذهبت أول أمس إلى شاطئ دور القريب. في إحدى النقاط في موقف السيارات الذي يستخدمه المتنزهون الذين يأتون للاستجمام على شاطئ البحر، توقفت ووضعت إكليلاً من الورد وقرأت الفاتحة. قبل 75 سنة بالضبط، في 23 أيار 1948، احتل لواء "الكسندروني" قرية الطنطورة العربية التي تقع هناك. نحو 1500 نسمة كانوا يعيشون في القرية. والدة سرحان، الحاجة رشيدة اعمر كانت أحدهم. بعد الاحتلال، تم طردها من القرية هي والنساء والأطفال والشيوخ. كانت في حينه ابنة 18 سنة. زوجها الأول محمد إحسان قتل. عائلة إحسان يسمونه "شهيداً" ويقولون بأنه قتل في المذبحة التي نفذها الجنود الإسرائيليون. إسرائيل في المقابل تتجاهل الادعاءات التي تقول بأنها نفذت مذبحة هناك. والمؤرخون يختلفون حتى الآن حول مسألة ما الذي حدث بالضبط في القرية وما هي أبعاد المذبحة إذا حدثت حقاً، وهل كان من بين الضحايا أيضاً سكان أبرياء، أو مسلحون تم إعدامهم للانتقام.

في هذا الأسبوع زارت سرحان المكان في إطار نشاط لجمعية سامي العلي، (42 سنة)، وهو ناشط في جمعية جديدة باسم لجنة مهجري الطنطورة، التي تركز نشاطات التخليد للقرية وسكانها. هي زارت المكان في أعقاب نشر تقرير جديد يدعي العثور على أربعة مقابر جماعية في المنطقة. البحث لا يمكنه تأكيد أو نفي الشهادات التي تقول بأن مذبحة نفذت ضد سكان القرية، ولكنه يرمز إلى أن أن عدداً من سكانها ربما دفنوا تحتها.

"نخلق هنا سابقة للمرة الأولى منذ النكبة"، قال العلي للصحيفة، "جئنا إلى الطنطورة من أجل تحديد الأماكن التي فيها المقابر الجماعية". في المرحلة الأولى، اكتفى زوار شاطئ بتأشير مؤقت ورمزي بواسطة الورود والحجارة وشريط ربطوه بينها. في المستقبل، كما يأملون، يمكنهم بناء سور في المنطقة وإقامة نصب تذكاري لإحياء ذكرى الذين سقطوا، شهداء الطنطورة والمذبحة، حسب قوله. "قمنا بخطوة واحدة في طريق الاعتراف بالمذبحة. لكن إذا لم تعترف الدولة بذلك، فلا يمكننا التقدم إلى أي مكان، سواء تسوية أو سلام"، قال.

البحث الجديد أجراه "هندسة الطب الشرعي"، وهو معهد يعمل في جامعة لندن برئاسة المهندس الإسرائيلي البروفيسور ايال فايتسمان. أعضاؤه يوثقون خرق حقوق الإنسان في أرجاء العالم عن طريق استخدام التكنولوجيا المتطورة ومكتشفات يتم عرضها في المحاكم. قال باحثو المعهد إنهم نجحوا في العثور على القبور الجماعية عن طريق استخدام تحليل صور جوية

تاريخية ومقارنتها بصور جوية حديثة. إضافة إلى ذلك، جمعوا الشهادات وبنوا نماذج محوسبة وعملوا مسحاً للأرض، وهي عملية يتم فيها قياس وتوثيق المباني المعدودة التي بقيت من القرية وفحص المواقع الموجود تحتها القبور. في التقرير، هم يعطون معلومات تفصيلية عن "الأعمال الترابية" والأمور الاستثنائية والتشويشات في الأرض، الأمر الذي يدل -حسب رأيهم- على الاشتباه بوجود قبور جماعية.

جمعية "عدالة"، التي بادرت إلى إجراء البحث، تطلب من السلطات بناء سور حول موقع القبور ووضع لافتات قربها. "الاكتشافات واضحة تماماً، وهي مقنعة، وهناك الكثير من الإثباتات"، قالت للصحيفة المحامية سهاد بشارة، مديرة القسم القانوني في "عدالة". "نريد وقف تدنيس القبور وتمكين عائلات القتلى من الوصول إلى المكان. هذا حق معترف به في أحكام المحاكم، وهذا ليس أمراً معقداً إذا كانت هناك إرادة". في هذا الأسبوع، أرسلت رسالة بالأمر إلى كل الجهات ذات الصلة، وأجابت بالنفي على سؤال هل ستضطر "عدالة" لفتح القبور وفحص بقايا العظام. "في هذه الأثناء لا. هذه عملية يجب أن توافق عليها العائلات، وهذا ليس أمراً سهلاً"، قالت.

هو أمسك قدميه و أنا أمسكت يديه

في التقرير، اعتمد أعضاء "هندسة الطب الشرعي" على شهادات شفوية وخطية من قبل فلسطينيين كانوا يعيشون في القرية قبل احتلالها، الذين تحدثوا عن مكان القبور للسكان. الشهادات ساعدت في العثور على القبور المحتملة وتمت مطابقته مكانها مع الصور الجوية. ولكن بدون فتح القبور، لا يمكن أن يتأكد الباحثون من وجود عظام في الأماكن التي أشير إليها. وحتى لو وجدت العظام فثم حاجة لفحص ما إذا فيها إصابات يمكن أن تدل على عملية الإعدام.

خبير محايد لتشخيص الصور الجوية، والذي عرضت عليه "هآرتس" التقرير، قال إن أساليب العمل التي استخدمها كاتبو التقرير مقبولة ومعقولة وصحيحة من ناحية مهنية. مع ذلك، الخبير الذي اختار عدم نشر اسمه، قال إنه "يمكن الجدال حول أبعاد الأماكن التي تم تشخيصها كقبور أو حول عدد القبور التي قيل بأنها هناك". عرضت "هآرتس" التقرير أيضاً على مئير فولكا، وهو من منظمة جي – نيريشنز، للحفاظ على التراث اليهودي، وهو متخصص في العثور على قبور اليهود الذين قتلوا في الكارثة. "من أجل التوصل إلى الحقيقة بشكل مؤكد، فالمطلوب هو القيام بمسح للأرض بوسائل فحص جيوفيزيائية مثل الرادار الذي يخترق تحت الأرض. "هذا الفحص سيعطي مؤشرات دقيقة وبنسبة أعلى"، أوضح.

أحد الشهود الذي يستند إليه التقرير هو عدنان يحيى (92 سنة)، الذي كان أحد سكان القرية، وهو طبيب في مهنته، ويعيش الآن في ألمانيا. قدم يحيى شهادته حول وجود قبر جماعي في المكان الذي توجد فيه المقبرة الإسلامية. في محادثة مع "هآرتس" قال في هذا الأسبوع: "في زمن الاحتلال كان عمري 17 سنة. لم أشارك في القتال. جمعوا عدداً كبيراً منا على الشاطئ تحت أشعة الشمس ووقفنا هناك بضع ساعات بدون طعام وماء، وبعد ذلك أخذونا جميعنا إلى المقبرة". هناك، حسب قوله، تم حفر حفرة وطلبوا رمي جثث سكان القرية فيها. "رمينا هناك جثثاً وأشخاصاً كانوا "نصف أحياء" أيضاً"، قال. "عبد الله، صديقي في المدرسة، أمسك بقدمي والده وأنا أمسكت يديه. عندها قال لي: عدنان، هو ما يزال على قيد الحياة. ماذا نفعل؟ قلت له ارمه، سيموت".

يدعي يحيى أن معظم القتلى كانوا من الشباب، ولكن بعضهم كان كبير السن، وبعض الجثث كانت لنساء. بعد ذلك تم اعتقاله. "أطلقوا عليّ "أسير حرب"، رغم أنني لم أعرف كيف أستخدم السلاح. أخذونا إلى المعتقل في زمارين (زخرون يعقوب)، التي كان سكانها أصدقاء لنا"، قال. بعد ذلك تم نقله إلى موقع عسكري في مكان آخر. وبعدها انتقل إلى سوريا ثم الكويت. وهناك عمل معلماً. في 1975 هاجر إلى ألمانيا، وهناك درس الطب. كان طبيب أنف أذن حنجرة، وكوّن عائلة.

عاد إلى الطنطورة بعد عشرات السنين. "شاهدت الحقول التي كانت لوالدي. كان ثرياً جداً من ناحية الأراضي، لكن كل شيء ذهب"، قال. "لا تنظروا للفلسطينيين على أنهم إرهابيون، نحن بشر يريدون العيش في أراضيهم. ذات يوم سنعود ونكون أصدقاء"، أجمل القول.

الجولة التي كانت في المنطقة هذا الأسبوع شملت أيضاً زيارة في الموقع الذي توجد فيه المقبرة التي وصفها يحيى في شهادته. "الآن هناك عشب أخضر"، قال العلي من لجنة المهجرين. "لقد فعلوا كل ما في استطاعتهم لمحو ذكر المقبرة. هذا تدنيس فظ".

جده، ذيب العلي جربان، كان يعيش في الطنطورة وقت احتلالها. وقد اعتقل على يد الجنود. عمه أنيس ذيب العلي جربان كان عمره 18 سنة في حينه. وحسب قوله، فقد نجا من المذبحة. "أرادوا إطلاق النار عليه لكن الرصاصة لم تخرج"، قال العلي. "حاول الجندي عدة مرات، وفي نهاية المطاف نهض جدي، حسب شهادته، وقال له إذا كان الله لا يريدني أن أموت فلا تصمم على ذلك. هكذا نجا. ومن شدة الخوف، فقد شاب في سن صغيرة".

عدد من الشهود قالوا للباحثين في "هندسة الطب الشرعي" عن المكان الدقيق للقبور الجماعية، مثلاً حقل عائلة الدسوقي. في حالات أخرى ساعد ذكر الأشجار في مطابقة المعلومات مع المعلومات التي تم الحصول عليها من الصور. وقال محمد سعود أبو حنا: "أخذونا من الشاطئ إلى مكان قريب من المقبرة. قاموا بتجميعنا قرب أشجار الصبر". وقال مصطفى المصري: "كانت هناك ثلاثة أشجار على بعد 30 متراً شمالاً، حفروا حفرة وكانت محاطة بأكوام التراب".

في السنة الماضية صعدت هذه القضية إلى العناوين عند إصدار الفيلم الوثائقي لـ ألون شفارتس "الطنطورة". في الفيلم تم الادعاء بوجود قبر جماعي تحت موقف السيارات في منطقة شاطئ دور. "شفارتس" توجه لخبراء قارنوا صوراً جوية للقرية قبل الاحتلال وبعده. وقالوا إن شكاً أثير بوجود قبر مفتوح في المكان تم إخراج الجثث منه. البحث الجديد يختلف معه في هذه النقطة. "حسب تقديرنا، من غير المعقول أن تم إخراج الجثث في وقت لاحق من القبر الجماعي. لم يدل أي دليل بصري من التي قمنا بفحصها على ذلك"، كتب في التقرير.

خلاف تاريخي

حسب خطة التقسيم للأمم المتحدة التي تمت المصادقة عليها في 1947، تم شمل قرية الطنطورة داخل حدود الدولة اليهودية. وبناء على ذلك، بعد إقامة الدولة في 15 أيار 1948، أصبحت جزءاً من دولة إسرائيل. بعد أسبوع على احتلال القرية، فقد السكان العرب فيها بيوتهم وأراضيهم لشاطئ البحر المتوسط. الصور التي صورت في القرية أثناء احتلالها أظهرت

أن جنود الجيش الإسرائيلي قاموا بالفصل بين النساء والرجال والأطفال والشيوخ. اعتقلوا الرجال، وطردوا الآخرين إلى قرية الفريديس القريبة. بعد ثلاثة أسابيع، تم طرد بعضهم إلى طولكرم، التي كانت في ذلك الحين تحت سيطرة الأردن.

"بعد معركة شديدة، احتلت قواتنا صباح الأحد قرية الطنطورة الواقعة قرب "زخرون يعقوب". مئات العرب المسلحين أسروا، وحصلنا على كمية كبيرة من السلاح". كما نشرت "هآرتس" في 24 أيار 1948. "مؤخراً أصبحت القرية قاعدة بحرية للعدو، وتم تهريب السلاح والأشخاص عبرها إلى أرض إسرائيل. القرية التي كانت محصنة تم احتلالها بعد أن حاصرها الجيش العبري"، كتب في "هآرتس".

في هذا التقرير، بناء على الشهادات الأولية عما حدث في القرية، أُشير أيضاً إلى أن القتلى وطرد السكان "خسائرنا كانت قليلة. لحقت بالعدو خسائر فادحة، 40 قتيلاً والكثير من المصابين. وقد تم نقل النساء والأطفال من قبل الجنود إلى الفريديس وزخرون يعقوب"، كتب. في بعض المصادر أشير منذ ذلك الحين إلى أرقام كثيرة حول القتلى العرب من سكان القرية: من 20 حتى 200 شخص. وتم إحصاء 14 قتيلاً من الجنود اليهود.

ثمة شهادات وصلت إلى الباحثين في "هندسة الطب الشرعي" تحدثت عن إعدام نفذه كما يبدو جنود الجيش الإسرائيلي. "لقد أخذوا أفضل الشباب وأوقفوهم ووجوههم إلى الحائط، وبعد ذلك أطلقوا النار عليهم. شاهدت ذلك بأم عيني"، قال أحمد عبد المعطي في الفيلم الذي وصل للباحثين. "أخذوهم إلى مسافة 20 متراً وأمروهم بالوقوف قبالة الحائط، وبعدها قتلوهم. خلال ساعة أو ساعتين قتلوا 60 – 70 شخصاً"، تذكر محمد إبراهيم أبو عمر في فيلم آخر.

جاء سكان جدد إلى هذه القرية المهجورة. المؤرخ البروفيسور الون كونفينو كتب في العام 2013 بأن "القرية تم استخدامها كقاعدة جيدة لبناء مستوطنة جديدة ومزدهرة، كيبوتس نحشوليم". مع ذلك، حسب قوله، معظم الممتلكات التي تركت في المكان نهبها الجنود وسكان "زخرون يعقوب". حاييم غفتي، الذي أصبح بعد ذلك وزيراً للزراعة، كتب في حينه بأن "القرية مكان خارج عن المألوف". ولكنه قال بتحفظ: "هناك عيب واحد، أنها ليست لنا".

* * *

دراسات

مركز دراسات الأمن القومي: مسألة التناسب في القتال

بقلم عنات شابيرا وعيديت شغرن جيتلمان

ترجمة: عبد الكريم أبو ربيع. مركز أطلس للدراسات الإسرائيلية

القانون الدولي وقواعد أخلاق الحرب يميزان بين الأهداف المدنية والأهداف العسكرية ويبيحان فقط الضرب المتعمد فقط للأهداف العسكرية. هذا المبدأ القانوني والقيمي يسمى مبدأ التمييز ويستخدم حجرا أساسًا لقواعد أخلاقيات الحرب. رغم الانتقادات التي يثيرها هذا التمييز عمومًا، هناك توافق على ان المدنيين غير المشاركين في شؤون الحرب محصنين من الضرب

ويمنع ان تستهدفهم الهجمات، لكن ورغم حصانة غير المقاتلين من المقبول تفسير قوانين الحرب بأنها تبيح المساس غير المقصود بالمدنيين أو الأهداف المدنية، نتيجة الهجوم على هدف شرعي طالما أنه يفي بشرط التناسب، والقائل بأنه يجب الموازنة بين الجدوى المتوقع تحصيلها من تنفيذ العملية وبين الضرر المتوقع ان يلحق خلالها بالمدنيين وغير المشاركين، وفي حالة الاضطرار، حيث لا توجد طريقة أخرى، أقل إضرارًا وإحداثا للدمار، لتحقيق الهدف.

العقيدة المركزية التي تتناول الحالات التي تجر فيها عملية ما بشكل حتمي وبالإضافة إلى النتيجة المتوخاة نتيجة غير متوفاة أيضا، هي عقيدة مضاعفة النتائج (DDE) هذه العقيدة تميز ما بين النتيجة المقصودة والنتيجة المتوقعة، لكنها غير مقصودة. كيف يمكن بالضبط التبيان فيما إذا كان الضرر الجانبي للهجوم يستوفي بالفعل هذه الشروط وهل الهجوم حقا متناسبا إنها أسئلة معقدة، ليس لها جواب واحد مقبول. في ظل غياب صيغة عامة لحسبة "التناسب"، فأجوبة هذه الأسئلة تقدر على الأغلب وفق توازن مخصص بين مجمل الاقوال والاعتبارات المطروحة على الطاولة. مع ذلك فمن دون صيغة حسبة عامة أيضا، يمكن عرض عدد من الإيضاحات بشأن التناسب والطريقة التي يجب تفسيره بها.

أولا. مبدأ التناسب يتطلب الموازنة بين الجدوى التي من المتوقع ان يحققها تنفيذ الهجوم وبين الضرر الذي سيلحق بالمدنيين وغير المشاركين عند حدوثه الإضرار الأخرى التي ربما ان تقع نتيجة هجوم او عملية وسيما الذي سيلحق بمقاتلي العدو، ليبس فقط أنها التقاس مقارنة بالجدوى وانما في بعض الأحيان سيما تدرس في إطار الفوائد المتوخاة من تنفيذ العملية. كما ان الضرر الذي سيلحق بالمدنيين يجب ان يكون عرضيا، بمعنى انه ورغم كونه متوقعا لكنه غير موجها مقصودا. هناك حجة معروفة وهي كيف يمكن الزعم بأنه "لم يكن مقصودا" قتل الأطفال، إذ من المعروف أنهم موجودين قريبا من الهدف الذي يعتبر شرعيًا ومن الواضح ان مهاجمته ستؤدي إلى قتلهم. تم طرح الكثير من الاختبارات كاستجابة لهذا الزعم أحد الاختبارات المقبولة هو "اختبار الحاجة والقائل بأنه يجب التوضيح فيما إذا كانت العملية ستنفذ في ظل عدم وجود النتيجة غير المقصودة. وفي أمرنا، هل كانت إسرائيل ستهاجم قادة الجهاد الإسلامي لو أنها علمت يقينا أن المدنيين لن يقتلوا خلال الهجوم. إذا كان الجوب إيجابيا، فإن المقصود ضرر متوقع، ولكنه غير مقصود لقاء ذلك، هل كان منفذ العملية سيمتنع عن تنفيذها في ظل عدم وجود ضرر جانبي، فإن

المنفذ معني بالنتيجة السيئة ويقصدها ؟

جانب آخر من طلب التناسب وهو حقيقة انه وبخلاف التفسير الرائج لهذا المطلب في الخطاب الإعلامي وشبكات التواصل، هو انه ينظر إلى المستقبل وليس إلى الماضي. حسب قوانين الحرب، كما ارسيت في البروتوكول الإضافي في ميثاق جنيف أنواع الهجمات التي تعتبر غير مميزة هي: الهجوم الذي يتوقع ان يتسبب خسائر في أرواح المدنيين بشكل عرضي إصابة المدنيين، الحاق الضرر بأهداف مدنية او الجمع بين هذين الضررين بطريقة تكون مبالغ فيها بالنسبة للجدوى العسكرية الملحة والمباشرة المتوقعة. معنى الامر هو انه هل عمليه معينه في الحسم تعتبر متناسبه المقارنه ليست بين الضرر الذي وقع في الماضي وبين الضرر الذي وقع نتيجة العملية المقارنة الجدير هي بين الوضع القائم في ظل عدم وجود العملية وبين الضرر الذي سيمنع او يتقلص نتيجة تنفيذ العملية او الجدوى التشغيلية التي ستنتج عن تنفيذها. وعليه في مسألة اتخاذ قرار مثلا هل ينفذ اغتيال لقائد تنظيم إرهابي، السؤال الواقعي ليس عن الاضرار التي الحقها ذلك القائد في الماضي مقارنة بالضرر

الذي سيلحقه تنفيذ الاغتيال بغير المشاركين، وانما الاضرار التي ستمنع في المستقبل نتيجة الاغتيال مقارنة بالضرر الذي يلحق بغير المشاركين من هنا فعناوين مثل " اغلاق الدائرة " او التلميح بالانتقام لا تتماشى مع نظرية التناسب إضافة إلى ذلك لا تتم المقارنة وفقا للضرر الذي وقع عمليا وانما وفقا للضرر الذي كان متوقعا وقت اتخاذ القرار بما يناسب المعلومات التي كانت لدى صانع القرار. مع ذلك، على كاهل صانع القرار يقع طبعا واجب محاولة الحرص قدر الإمكان من حجم الضرر المتوقع.

قضية مهمة أخرى في إطار مناقشة تناسب الضرر الجانبي تتعلق بالحجة التي نسمعها مرارا وتكرارا، والقائلة بأن النشطاء الإرهابيين يختبئون في أوساط السكان المدنيين ويستخدمونهم عن قصد كدروع بشرية. في الوقع انه في الهجمات التي نفذت في الـ 9 من مايو لم يكن الحديث يدور عن حالة " تقليدية " من استخدام الدروع البشرية، اذ انه بالعل تمت مهاجمة المخربين في بيوتهم، لكن هذه القضية تتطلب توضيحا بينما وبشكل اعتيادي يعتبر واجب الامتناع عن ضرب المدنيين الأبرياء واجبا أساسيا وعادلا، في الحالات التي يكون فيها العدو هو من يعرض مواطنيه للخطر، كجزء من استراتيجية معتمدة، فإن طلب الامتثال بمبدأ التمييز يثير شعورا بارزا بعدم العدل : العدو يخرق القواعد ويستخدم حقيقة ان الطرف المعادي يحافظ عليها استخداما ساخرا، ومن يدفع ثمن ذلك هو الجانب الذي يحافظ على قواعد الحرب بالذات الشعور الذي يتحرك هو انه صحيح ورغم ان مدني العدو الذين يستخدمون كدروع بشرية هم مواطنين أبرياء وعليه فلا ينبغي المساس بهم لكن عندما يكون العدو هو من يعرض حياتهم للخطر عن قصد ابتداء، فمن الجدير ان يكون هو من يتحمل آثار ذلك. كما ان الحفاظ على مبدأ التمييز في حالة من هذا القبيل تخلق على ما يبدو حافزا للجهات المشاركة في الحرب لإقحام المدنيين في القتال وربما يتسبب بوقوع إصابات في المدنيين أكثر.

القانون الدولي رغم انه يحرم بشدة استخدام الدروع البشرية، فإنه لا يوفر اجابة واضحة للسؤال عن كيفية وجوب التصرف في الحالات التي يخرق فيها القواعد ويستخدم فيها المدنيين كدروع. لكن هناك مبدأين يسودان في هذه الحالات أيضًا: المبدأ الأول هو ان أولئك المدنيين محتجزين كمدنيين أبرياء، والمبدأ الثاني هو أن المسؤولية ليست لعبة صفرية المسؤولية والمعنى: حقيقة ان التنظيم الإرهابي يتحمل مسؤولية مركزية عن مقتل أولئك المدنيين لا تلغي مسؤولية المهاجم عن موتهم. استخدام العدو للنساء والأطفال دروعا بشرية ليس تفسيره ان استخدام هؤلاء النساء والأطفال لا يعتبرون مدنيين غير مشاركين وعليه فهو ليس مستثنى من ضرورة اعتبار الضرر الذي سيلحق بهم. لذا فاستخدام " الدروع البشرية " لا يوفر رخصة تلقائية للقيام بالهجمات مع اصابتهم. وانما يستوجب الاستمرار في تقدير تناسب العملية في ظل هذا الضرر (أيضًا).

في بعض الأحيان يعلن سياسيون واصحب مناصب مختلفين بإشفاق ان "إسرائيل" سترد على أي هجوم عليها بشكل ليس مباشرًا". مقصدهم طبعا هو التحذير من بطش الجيش الإسرائيلي وانه ينوي القيام برد قاسي. لكن مقولة بمثل هذه الروح تركز في الواقع على ان إسرائيل ستخرق القانون الدولي الذي تدين به والأخطر من ذلك - المبادئ الأخلاقية الأساسية هناك فرق بين الرد القاسي والكبير، وبين الرد غير المتناسب، رغم ان الصعوبة المعروفة في تعريف وقياس التناسب وبناء عليه من الجدير الوقوف على هذا الفرق ومواجهة الصعوبة التي يثيرها خصوصا ان الحروب ضد التنظيمات الإرهابية تجعل من

الصعب للغاية التمييز بين المشاركين وغيرهم، وأحيانًا ليس من الممكن تحقيق الهدف العسكري الشرعي من دون ضرر جانبي يلحق بغير المشاركين. إضافة إلى هذا، وكما في الهجمات التي وقعت في عملية "الدرع والرمح وبهدف التقرير هل الاضرار بالأبرياء مبرر هناك أحيانا حاجة إلى إخفاء المعلومات عن الجمهور. رغم ان الضرر الذي ربما يلحق بالمدنيين يمكن ان يكون مبررا المساس بالأبرياء هو على الدوام نتيجة انه يجب القيام به بقصد الامتناع عنه ولا ينبغي على الإطلاق تبريره بالانتقام او الكفر ببراءة المدنيين بسبب انتمائهم إلى تجمعات سكان العدو.

* * *

استطلاعات

استطلاع: تعادل "الليكود" و"غانتس" في عدد مقاعد الكنيست

ترجمة: شبكة الهدهد للشؤون الإسرائيلية

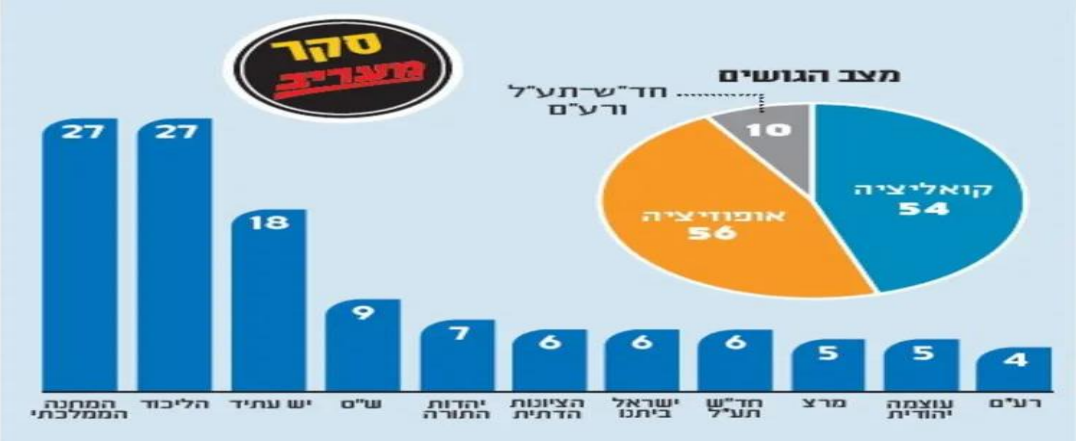

أشارت نتائج استطلاع للرأي نشرتها صحيفة معاريف صباح الجمعة، أن إقرار ميزانية "حكومة نتنياهو" والأموال التي دفعها لشركائه، لم تساعد في زيادة حظوظ ائتلافه أمام المعارضة بشكل كبير. **وفيما يلي نتائج استطلاع الرأي:**

- همحني هممليخي (غانتس) 27 مقعداً.
- الليكود (نتنياهو) 27 مقعداً.
- يش عتيد (لابيد) 18 مقعداً.
- شاس (درعي) 9 مقاعد.
- يهدوت هتوارة (غافني) 7 مقاعد.
- الصهيونية الدينية (سموتريتش) 6 مقاعد.

- عوتسماه يهوديت (بن غفير) 5 مقاعد.
- "إسرائيل بيتنا" (ليبرمان) 6 مقاعد.
- الطيبي 6 مقاعد.
- راعام (عباس) 4 مقاعد.
- ميرتس 5 مقاعد.
- بلد (شحادة) 0 لا يتجاوز نسبة الحسم.
- العمل (ميخائيلي) 0 لا يتجاوز نسبة الحسم.

أما عن توزيع الكُتل: "كتلة نتنياهو" 54 مقعداً، في حين أن كتلة المعارضة 56 مقعداً، وحزب الطيبي وراعام معاً 10 مقاعد.

* * *

تقارير

i24news: عضو معارض للحكومة الإسرائيلية في الكنيست يتوجه إلى الضفة الغربية ويلتقي بمسؤول من حركة فتح

سينضم إلى كاريف في الاجتماع مع الرجوب. وبحسب تقرير القناة، فقد وصف الاجتماع القادم بأنه محاولة لإحياء مبادرة بالتيانسكي التي دعت إلى الاعتراف بحدود 1967،

من المقرر أن يسافر عضو الكنيست الإسرائيلي عن حزب العمل المعارض للائتلاف الحكومي، جلعاد كاريف، إلى رام الله بالضفة الغربية، الأحد الوشيك، للقاء جبريل الرجوب المسؤول الكبير في حركة فتح .

وأفادت القناة الإسرائيلية (14) أن غادي بالتينسكي، الذي يعتبر مهندس مبادرة جنيف، سينضم إلى كاريف في الاجتماع مع الرجوب.وبحسب تقرير القناة، فقد وصف الاجتماع القادم بأنه محاولة لإحياء مبادرة بالتيانسكي التي دعت إلى الاعتراف بحدود 1967، وضم الأحياء العربية في القدس، من أجل إقامة دولة فلسطينية.

في عام 2007 ، ادعى مسؤول في حركة فتح أن إسرائيل هي "السرطان في المنطقة"، كما دعا الرجوب إلى تدمير إسرائيل، عندما قال إن "كل الأرض من البحر إلى النهر ستعود إلينا."

في عام 2013 ، عاد إلى التهديد بالإبادة النووية قائلا: "حتى الآن، ليس لدينا أسلحة نووية، ولكن إذا كان لدينا، من الصباح كنا سنستخدمها. نحن الفلسطينيين أعداء إسرائيل ولا أحد غيرنا. إن مقاومتنا كأعضاء في حركة فتح هي دائما على جدول الأعمال بجميع أشكال."

وكانت السعودية، قد قدمت مؤخرًا مجموعة من المطالب للولايات المتحدة وإسرائيل من أجل تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وقالت كجزء من العملية "من أجل الانضمام إلى اتفاقيات إبراهيم يجب على الولايات المتحدة الموافقة على برنامج نووي مدني سعودي، وإلغاء تجميد صفقة أسلحة، والتوقيع أخيرًا على معاهدة دفاع ثنائية" وكجزء من الشروط، سيُطلب من إسرائيل إجراء محادثات سلام جادة مع الفلسطينيين. ومع ذلك، فمن غير المرجح أن يكون ذلك مع عضو الحزب المعارض كاريف، ولا مواطنه بالتيانسكي.

* * *

ضغوط دولية على الحكومة الإسرائيلية لمنع تمرير "قانون الجمعيات"

ترجمة: محمود مجادلة. موقع عرب 48

تواجه الحكومة الإسرائيلية ضغوطا دولية تهدف إلى منع تمرير "قانون الجمعيات" الذي يهدف إلى فرض قيود على منظمات يسارية صهيونية بشأن المساعدات المالية التي تتلقاها من جهات أجنبية، وتقليص التدخل الخارجي في الشأن الإسرائيلي، بحسب ما كشفت القناة 13 الإسرائيلية، مساء الخميس. وذكرت القناة أن الولايات المتحدة الأميركية وألمانيا وفرنسا وغيرها من الدول، كثفت اتصالاتها بمكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، ووزير الخارجية، إيلي كوهين، لمنع تمرير القانون الذي سيعرض يوم الأحد المقبل، على اللجنة الوزارية للتشريع، لتقرر ما إذا ستدفع به قدما أو سيطرح كاقتراح قانون حكومي. ونقل التقرير عن مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى، قوله إن رئيس الحكومة، نتنياهو، يتعامل شخصيا مع هذه القضية، في ظل القلق الذي تعكسه اتصالات حلفاء إسرائيل، وأشار المسؤول إلى أنه سيتعين على مكتب نتنياهو ووزارة الخارجية اتخاذ قرار بشأن ما يجب فعله حيال ذلك، وما إذا كان سيتم تأجيل الدفع بمشروع القانون لعدة أسابيع.

وبحسب المسؤول الإسرائيلي، فإن "الألمان هم أكثر المنزعجين من مشروع القانون، ونقلوا رسائل بهذا الشأن عبر قنوات مختلفة"، وأشار إلى أن الحكومة الألمانية طلبت إجراء مكالمة هاتفية مع وزير الخارجية الإسرائيلي لمناقشة هذه القضية، ورجّح أن يتم إجراء هذه المكالمة في بداية الأسبوع المقبل.

ويسعى مشروع "قانون الجمعيات" إلى فرض ضرائب على التبرعات التي تتلقاها منظمات مدنية من الحكومات الأجنبية، وهو اقتراح "قانون شخصي" (لا تتبناه الحكومة ويجب أن يمر في قراءة تمهيدية)، مقترح بواسطة عضو الكنيست أريئيل كالنير (الليكود)، ويهدف إلى "الحد من تأثير الحكومات الأجنبية في الشأن الإسرائيلي، وتقليص التبرعات التي تتلقاها المنظمات اليسارية (الصهيونية)."

وذكرت القناة 13 أن المسؤولين في الحكومة الإسرائيلية شددوا في محادثات مغلقة مع الجانب الأميركي أن الحديث يدور عن "مشروع قانون شخصي في مراحله الأولى". وفي تعليقه على التقرير، قال متحدث باسم السفارة الفرنسية في إسرائيل: "نحن قلقون للغاية بشأن مشروع القانون. يمكن للمجتمع المدني النشط أن يجلب ثقافة السلام والتنوع."

ووفقًا لمشروع القانون، لن يتم الاعتراف بجمعية أو منظمة تتلقى تبرعات من حكومة أجنبية، كمؤسسة عامّة، أو كمؤسسة غير ربحية. كما ستخضع الجمعيات والمنظمات التي تستفيد من تبرعات من قبل حكومات أجنبية، لضريبة بنسبة 65% على دخلها، ولن يحقّ لمانحيها الحصول على ائتمان ضريبيّ كذلك، وفقًا لمشروع القانون.

وبحسب التفسير الوارد في مشروع القانون المقتَرَح، فإن الغرض منه "تقليص مشاركة الكيانات السياسية الأجنبية في الديمقراطية الإسرائيلية من خلال الضرائب... والتي يتم تنفيذها من خلال الدعم المالي للجمعيات والمنظمات غير الربحية، التي تشمل أنشطتها التدخّل في القضايا القانونية في إسرائيل، وفي النشاط السياسي، وفي سياسة الحكومة... وفي الرأي العام." وينص مشروع القانون على أن "تدخُّل الكيانات السياسية الأجنبية في دفع مسارات قضائية ذات خصائص سياسية، لإغراق المحاكم (في إسرائيل)... في تأثير مباشر على الخطاب العام، وفي محاولة لتغيير سياسات الحكومة؛ يشكل انتهاكًا للخصائص الأساسية لدولة إسرائيل المستقلّة، وكذلك انتهاكًا لسيادة مواطنيها." وأشارت "هآرتس" إلى أن الاتفاقات

الائتلافية المبرمة مع رئيس حزب "عوتمسا يهوديت"، إيتمار بن غفير، تنص على أن تتم المصادقة على القانون، في غضون 180 يومًا من تشكيل الحكومة.

ويُتوقّع أن تكون منظمات حقوق الإنسان التي تعتمد على التبرعات المذكورة، المتضرّر الأكبر، بسبب قلة التبرعات التي تصل إليها من مصادر إسرائيليّة. كما قد تتأثر المؤسسات الأكاديمية والمستشفيات أيضًا بالقانون.

يذكر أن المسؤولين في الحكومة الإسرائيلية وجهوا اتهامات للحركة الاحتجاجية على خطة "الإصلاح القضائي" الرامية لإضعاف وتسييس جهاز القضاء، بتلقي دعم وتمويل من جهات أجنبية من بينها إدارة الأرئيس الأميركي، جو بايدن. كما وجه نتنياهو في مناسبات سابقة اتهامات إلى منظمات يسارية تتلقى تمويلا أجنبيا تسعى لإسقاط حكومته.

* * *

مسؤولون أمريكيون ينفون حدوث "انفراجة" في العلاقات بين تل أبيب والرياض

ترجمة: عدنان أبو عامر موقع عربي21

أكد مسؤولون أمريكيون كبار أن مزاعم اتفاق لتطبيع العلاقات بين تل أبيب والرياض مبالغ فيها إلى حد كبير، مشددين على أن الأمر سيستغرق الكثير من الوقت والجهد، كاشفين أن المطروح حاليا يتمثل في تسيير رحلات مباشرة من تل أبيب إلى جدة في وقت مبكر من الشهر المقبل.

إيتمار آيخنر، المراسل السياسي لصحيفة "يديعوت أحرونوت"، نقل عن "مسؤولين كبار في الإدارة الأمريكية التقارير التي تحدثت عن حدوث "انفراجة" في تطبيع العلاقات بين إسرائيل والسعودية بوساطة أمريكية، وقالوا إن هذه التقارير "مبالغ فيها بشكل كبير." ويشدد المسؤولون الأمريكيون على أنه "من الخطأ تقديم الحراك كما لو أن الاختراق وشيك، لكن ما هو على جدول الأعمال هو محاولة للتوصل لاتفاقيات بشأن الرحلات الجوية المباشرة من تل أبيب إلى جدة لحجاج فلسطيني48 لأداء الحج في مكة."وأضاف في تقريره " أن "الإسرائيليين قد يكونون قادرين على التوصل لتفاهم بحلول نهاية الشهر المقبل حول هذه الرحلات، مع أن هناك عددا غير قليل من الاستعدادات اللوجستية لتسييرها، رغم أن واشنطن ترى التطبيع بين تل أبيب والرياض مصلحة مميزة لها، وبالتالي فإنها لا تشترط التحرك التاريخي باستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين، أو وقف الانقلاب القانوني، ولذلك فإن الافتراض السائد في إسرائيل بأن الفترة الزمنية للوصول إلى انفراج مع السعوديين تتراوح بين ستة أشهر وسنة."

وأوضح أن "التحدي المقبل يتمثل في أن الولايات المتحدة ستغرق في الانتخابات الرئاسية نهاية 2024، حيث تحدث رئيس مجلس الأمن القومي تساحي هنغبي عن القضية في مؤتمر هرتسليا، مؤكدا أنه لم تكن هناك محادثات بين بنيامين نتنياهو ومحمد بن سلمان في الأشهر الأخيرة، نافيا ما تردد عن وساطة بحرينية بين إسرائيل والسعودية، مؤكدا أن السياسة التي يقودها رئيس الوزراء أن هناك رؤية واحدة ضخمة ستغير الشرق الأوسط بأكمله، وتحقق السلام بيننا وبين العالم العربي والفلسطينيين." وأشار هنغبي إلى أن "لدينا رغبة بتحقيق رؤية اتفاقات التطبيع مع السعودية، وهذه الرؤية لم تكن لتتحقق دون إعطاء الضوء الأخضر للإمارات والبحرين، علما أن هناك زعيما في المملكة ربما لم يكن مثله في العالم منذ الأبد، شخص

أخذ البلد 180 درجة باتجاه مختلف عما كان عليه في الماضي، قائد ثوري وجريء، إذا اعتقد أنه يمكن الوصول للتطبيع مع إسرائيل، فسيحدث ذلك، وأعتقد أن هناك فرصة لذلك." ونقل عن صحيفة وول ستريت جورنال عن "وجود تباطؤ في جهود إسرائيل لإقامة علاقات دبلوماسية مع السعودية، بسبب التصعيد تجاه الفلسطينيين، وسياسة الاحتلال في الضفة الغربية، وإجراءات الجيش ضد المسلحين الفلسطينيين. وفي وقت سابق من هذا العام، أعربت إسرائيل عن تفاؤلها بإمكانية التوصل لاتفاق مع المملكة في غضون أشهر، بوساطة أمريكية، على خلفية الخوف من إيران الذي قرب إسرائيل لدول الخليج، لكن مسؤولا إسرائيليا قال إن الظروف برّدت الحماس تجاه التطبيع."

تعيد هذه التطورات المتلاحقة بين السعودية والاحتلال ما أعلنه مستشار البيت الأبيض للأمن القومي جيك سوليفان من أن الولايات المتحدة تواصل العمل بعزم لتحقيق التطبيع، بزعم أن هدفنا الأسمى المعلن هو تحقيق التطبيع الكامل للعلاقات، دون توضيح ما أبعد من ذلك؛ من أجل عدم الإضرار بالإجراءات والجهود المبذولة بشأن هذه القضية، لكن الاحتلال أكد أن تصريح سوليفان الدراماتيكي لم يصدر من قبل واشنطن رسمياً، ولذلك ليس من الواضح ما إذا كان هذا التطبيع على رأس جدول الأعمال الأمريكي.

* * *